

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد  
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية  
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

تعليم القراءة لأطفال التّوحد

إشراف:  
د. فرح ديدوح

إعداد الطالب (ة):  
ليلي بن شريف

لجنة المناقشة		
رئيسا	هشام خالدي	أ.الدكتور
ممتحنا	إيمان بلقاسم	د. الدكتور
مشرفا مقررا	فرح ديدوح	د.الدكتور

العام الجامعي : 1440-1441هـ / 2019-2020م



**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٠٩﴾

**سورة الزّمر الآية 09**

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعزّ ما أملك في الوجود ، إلى حبيبة قلبي و غاليتي أمي ؛ و صديقي و

حبيبي و قدوتي في الحياة أبي العزيز

إلى من غير نظرتي للحياة ، و جعل الإبتسامة لا تفارق وجهي ، إلى زوجي

إلى إخوتي: حبيبة القلب أمينة و خليل و رضا

إلى كوناكيت العائلة : إسلام و مروان و هيثم

إلى الأخت التي لم تنجبها أمي كوثر

إلى عبد القادر و نصيرة

إلى صديقاتي أسماء و هاجر

إلى أمي الثانية و عائلتي الثانية عائلة بن سعيد و صغيرتي نور

و إلى كلّ عائلتي و كلّ الأصدقاء و كل من ساهم في نجاحي من قريب أو بعيد .

## شكر و تقدير

أشكر الله عزّ و جلّ الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ، و بعد  
الله سبحانه و تعالى أقدم شكري لأستاذتي المشرفة التي لم  
تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها ووقتها، وعلى ملاحظاتها  
الصائبة ، كما أشكر اللجنة الموقرة التي ستتولّى تصحيح  
هذا العمل ، دون أن أنسى كل الأساتذة في قسم اللغة و  
الأدب العربي .

فهرس

الموضوعات

## فهرس الموضوعات :

المقدمة	أ-ج.....
المدخل:	2-5.....
تعريف التربيّة الخاصّة	2.....
<u>الفصل الأول: تعريف المصطلحات :</u>	
1-التعلم Education:	8-11.....
1-1-تعريف التعلّم	8.....
1-2-عناصر التعلم	10.....
أ. المعلّم	10.....
ب. المتعلم	10.....
ت. طريقة التعليم	11.....
2-التربية الخاصّة	11-15.....
2-1 مفهوم التربية الخاصّة	11.....
2-2 أهداف التربية الخاصّة	12.....
2-3 مدارس التربية الخاصّة	13.....
2-4-الفرق بين أهداف التربيّة العامّة و التربيّة الخاصّة	14.....
2-5-تأثير إلحاق التلاميذ المعاقين بمدارس التربيّة الخاصّة على جودة التعليم	15.....
3-التوحد	15-23.....
3-1 ماهية التوحد	16.....
3-2 أنواع التوحد	18.....
أ-النوع الأول : المتلازمة التوحديّة الكلاسيكية	19.....
ب-النوع الثاني: متلازمة الطفولة الفصامية بأعراض توحديّة	19.....
ت- النوع الثالث: المتلازمة التوحديّة المعاقّة عصبيًا	19.....
3-3-تصنيف حالات التوحد	20.....
أ- متلازمة أسبرجر	20.....
ب- متلازمة ريت	20.....
ت - اضطراب التفكك الطفولي	21.....
ث - الاضطراب النمائي الشامل غير المحدد	21.....
ج - حالات التوحد المميزة المعروفة باسم ( autistic savant AS )	22.....

- ح - المجموعة غير الطبيعية.....22.....
- خ - المجموعة التوحدية البسيطة.....23.....
- د- المجموعة التوحدية المتوسطة.....23.....
- ذ - المجموعة التوحدية الشديدة.....23.....
- 3-4- الخصائص السلوكية لحالات التوحد.....23.....
- 4- القراءة.....35-25.....
- 1-4 مفهوم القراءة.....25.....
- 2-4 المهارات المعرفية اللازمة لتعلم القراءة.....27.....
- 3-4 مستويات تعليم القراءة.....27.....
- 4-4 مفهوم عسر أو صعوبة القراءة dyslexia .....29.....
- 5-4 عوامل و أسباب صعوبات القراءة.....30.....
- أ- العوامل الجسمية.....30.....
- ب-العوامل البيئية.....31.....
- ت- العوامل النفسية النمائية.....31.....
- ث- الإضطرابات اللغوية.....32.....
- 4-6 تشخيص صعوبات القراءة.....33.....
- 4-7 القراءة و أطفال التوحد.....34.....

### الفصل الثاني : واقع تعليم القراءة لأطفال التوحد

- 1- الدمج المدرسي لأطفال التوحد.....49-38.....
- 1-1 مفهوم الدمج.....38.....
- أ- مميزات الدمج.....39.....
- ب- عيوب الدمج.....39.....
- 2-1 دمج ذوي الإحتياجات الخاصة.....40.....
- 3-1 أطفال التوحد في المدارس العادية.....42.....
- 4-1 الدمج في مرحلة الطفولة المبكرة.....43.....
- 5-1 تأثير إحقاق التلاميذ المعاقين بالفصول الخاصة على جودة التعليم.....44.....
- 6-1 تأثيرات الدمج على الأطفال العاديين.....44.....
- 7-1 التعليم الفردي مقابل التعليم الجماعي.....45.....
- 8-1 الفصول الخاصة الملحقه بالمدارس العادية.....46.....

## 9-1 الكفايات العامة الضرورية لمعلمي الصفوف العادية لدمج الأطفال

- ذوي الإحتياجات الخاصة.....48.....
- 2 دافعية الإنجاز الدراسي لذوي صعوبات التعلم.....49-70.....
- 1-2 أنواع البرامج التربوية و الطبية لحالات التوحد.....50.....
- أ - البرامج التربوية.....51.....
- ب - البرامج الطبية.....52.....
- 2-2 مهارات اللغة لدى أطفال التوحد.....52.....
- أ - تعليم الطفل.....53.....
- ب- تطوير خطة للتعليم .....53.....
- 3-2 كيفية صناعة البرامج التربوية لحالات التوحد.....55.....
- 4-2 بعض الأشكال التي توضح استراتيجيات بناء المناهج وطرق التدريس لذوي اضطراب التوحد.....56.....
- 5-2 البرامج التربوية الشاملة.....58.....
- أ - برنامج تيتش: علاج و تربية الأطفال التوحيدين و مشكلات التواصل المشابهة .....58.....
- ب- برنامج لوفاس.....59.....
- ت - منهج دوغلاس.....60.....
- ث- أسلوب النماذج.....61.....
- ج - البرنامج البديل للأطفال في سن ما قبل المدرسة.....62.....
- ح - برنامج سن رايز son-rise program .....62.....
- خ - طريقة سبيل the spell approach.....63.....
- د - البرنامج التعليمي بطريقة نظم بيكس (PCS Pictuer Exchange Communication System): .....64.....
- 6-2 برامج لمداخل صعوبات القراءة.....65.....
- أ- برنامج القراءة الإصلاحية.....65.....
- ب- برنامج المشافاة القرائية.....65.....
- ت - مدخل فيرنالد.....66.....
- ث - المداخلة وعلاج الضعف القرائي.....66.....
- 7-2 برنامج لتعلم القراءة.....67.....
- 8-2 استراتيجيات تعليم القراءة.....68.....



9-2	برمجة الأهداف الخاصة بالإعداد للمرحلة الجامعية	69
3-	تعليم الوعي الصوتي ( القراءة ) للأطفال التوحديين	70-75
3-1	مراحل تعليم القراءة للتوحديين	72
	أ- مرحلة تعليم القراءة بالطريقة الكلية	72
	ب- مرحلة تعليم القراءة بالطريقة الجزئية	73
3-2	مجموعة من التطبيقات الإلكترونية التي تساعد أطفال التوحد على تعلّم الوعي الصوتي	74
<b>الفصل الثالث : كيف نعلم مهارات اللغة لأطفال التوحد</b>		
1-	الفئة المستهدفة	79
2-	الحدود الزمانية	79
3-	الحدود المكانية	79
4-	عينة الدراسة	80
5-	الفرضيات	80
6-	العينة	80
7-	المراحل الدراسية التي يمرّ بها طفل التوحد في الجزائر	84
	الإستنتاج	84
	التوصيات	85
	الخاتمة	88-89
	قائمة المصادر و المراجع	91-93

# مقدمة

تعدّ اللّغة ذات أهميّة كبيرة؛ لأنّها أداة للتّواصل بين البشر؛ فالله سبحانه وتعالى ميّز الإنسان عن باقي مخلوقاته باللّغة ؛ وهذا ما دفع علماء اللّغة إلى الإهتمام بها ودراستها دراسة علميّة تعتمد الملاحظة والاستقراء ؛ وما يدلّ على أهميّة اللّغة في حياتنا أنّها هي السّبيل في فهم تعاليم الدّين والإسلام ؛ و في تعليم الإنسان والتّواصل بين المتعلّم و المتعلّم ، و قد إعتمد العلماء قديما القرآن الكريم و كلام العرب في فهم قواعد اللّغة ؛ و ذلك عن طريق مهارة القراءة .

إنطلاقا من هذا المعطى ، يمكن القول إنّ القراءة من أهمّ المهارات التي إهتمّ بها العلماء لتعلّم اللّغة ، كيف لا و أوّل ما أوحى به الله سبحانه و تعالى لسيدنا محمّد صلّى الله عليه و سلّم في آيته الكريمة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق آية:1-3] ، فرى أنّ الله سبحانه و تعالى يشدّد على أهميّة القراءة ؛ فهي وسيلة لتنميّة فكر الإنسان ؛ واكتساب مختلف العلوم ؛ و هذا مادفع علماء اللّغة إلى التّركيز على مهارة القراءة لتعلّم اللّغة بخاصة للأطفال وذلك على إختلاف فئاتهم، فالقراءة تساعدهم على تطوير مهاراتهم و على التّواصل مع المجتمع .

ومن بين الفئات التي يسعى علماء التربيّة إلى تعليمها مهارة القراءة: أطفال التوحد من فئة ذوي الإحتياجات الخاصّة ، و قد نالت هذه الفئة حديثا حقّها من الإهتمام في العالم العربي ، و عليه ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا: " تعليم القراءة لأطفال التّوحد " ؛ محاولين الوصول إلى الطريقة الأنسب لتعليم أطفال التّوحد مهارة القراءة بهدف تعلّم اللّغة .

و إنّ ما دفعنا إلى إختيار هذا الموضوع هو حيّ لوظيفة التّعليم ؛ و رغبتني في أن أكون ملّمة بكل ما يتعلّق بهذه الفئة؛ نظرا لكثرة الأطفال الذين يعانون من التوحد في المدارس؛ ولكي لا ألقى إشكالا في المستقبل إذا وجدت هذه الفئة داخل القسم الدراسي ؛ و ما شجّعني أكثر للتّمسك بهذا الموضوع هو الدّعم الذي لاقيته من الأستاذة المشرفة لعلمها بأهميّة هذا الموضوع .

و هذا لا ينكر وجود دراسات سابقة تستحق الذكر ؛ تناولت جوانب أخرى من موضوع تعليم أطفال التوحد ، نذكر منها : " إستراتيجيات التدريس لذوي إضطراب التوحد " لفكري لطيف متولي، و" فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي في تنمية التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد " لأحمد كمال ، أما بالنسبة للدراسات الأجنبية لدينا " 1001 Great Ideas for teaching and raising children with autism or aspergers " . elen notbhom

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نعرضه في مدخل وثلاثة فصول، استهللناه بمقدمة وذيّلناه بخاتمة .

تناول المدخل تعريفا بالتربية الخاصة؛ حيث عرّفنا المصطلح وأهم إهتمامات التربية الخاصة وختمناه بتعريف مصطلح الأطفال غير العاديين .

أما الفصل الأول فخصّصناه للتعريف بالكلمات المفتاحية الموجودة في البحث ، و قد حوى أربعة مباحث ، بدأنا بتعريف التعليم ؛ حيث فصلنا في مفهوم التعليم ثم ذكرنا عناصره وانتقلنا بعدها إلى المبحث الثاني و هو التربية الخاصة ؛ قدّمنا فيه المفهوم و الأهداف و المدارس الخاصة كما تحدّثنا عن الفرق بين التربية العامة و التربية الخاصة ؛ و ختمناه بتأثير إلحاق التلاميذ المعاقين بالمدارس الخاصة، ثمّ تطرّقنا في المبحث الثالث إلى التوحد؛ حيث تحدّثنا فيه عن ماهية التوحد و أنواعه كما تحدّثنا عن حالات التوحد ؛ و الخصائص السلوكية لحالاته ، بعدها انتقلنا للحديث عن القراءة؛ حيث قدّمنا مفهومها لها ، و ذكرنا للمهارات اللازمة لتعلّمها ؛ كما عرّفنا مستويات القراءة وبيّنا صعوبتها و عوامل ذلك ؛ وختمننا هذا المبحث بتشخيص لصعوبات القراءة و علاقتها بأطفال التوحد .

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد خصّصناه لواقع تعليم القراءة لأطفال التوحد ؛ حيث تحدّثنا عن الدمج المدرسي لأطفال التوحد ؛ عرّفنا الدمج ؛ و تحدّثنا عنه في كل مراحلها و أشكاله ، ثمّ

تطرقنا إلى كفيّة وضع البرامج التّعليميّة ؛ و حاولنا الوقوف على أهم البرامج التّعليميّة العالميّة ؛ والبرامج الخاصّة بمهارة القراءة ، و أشرنا أيضا إلى إستراتيجيّات تعليم القراءة ؛ و كان لابدّ من التّحدّث عن برجة الأهداف الخاصّة بالإعداد للمرحلة الجامعيّة ، و بيّنا مراحل تعليم القراءة لأطفال التّوحد ، و ختمناه بمجموعة من التّطبيقات الإلكترونيّة التي تساعد أطفال التّوحد على تعلّم القراءة .

في حين خصّصنا الفصل الثالث للجانب التّطبيقي ، أشرنا فيه للفئة المستهدفة ؛ وذكرنا الحدود الزمانيّة و المكانيّة لدراستنا الميدانية ، بعدها بيّنا عينة الدّراسة ؛ أي نوع الفئة التي نرغب في إخضاعها للاختبار ، وقدمنا الفرضيّات الممكنة ، مع شرح للعينة التي أردنا تطبيق البحث عليها ، مبيّنين في الآن نفسه المراحل الدراسيّة التي يمرّ بها طفل التّوحد في الجزائر ، و ختمنا هذا الفصل بإستنتاج نجيب فيه عن الفرضيّات المطروحة ؛ و مجموعة من التّوصيّات التي يمكن أن يستفيد منها من يطلّع على هذا العمل .

وكانت الخاتمة حوصلة لأهمّ التّائج المتوصّل إليها في هذا البحث .

أمّا المنهج الذي إعتدناه في هذا البحث فهو المنهج الوصفي ؛ والذي تجلّى بوضوح في كلّ فصول المذكورة، وقد كان التحليل أذاتنا في ذلك بخاصة في الفصل التّطبيقي ؛ حيث عمدنا إلى تحليل المعطيات التي قمنا بجمعها.

وقد إعتدنا في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع الحديثة نذكر منها : سيكولوجيّة الأطفال غير العاديّين مقدّمة في التّربية الخاصّة لفاروق الرّوسان ، و كتاب الأوتيزم الإعاقة الغامضة بين الفهم و العلاج لمحمّد علي الكامل ، إضافة إلى كتاب أسس التّربيّة الخاصّة لمحمّد بن أحمد الفوزان.

أمّا الصعاب التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فتتمثّل في قلّة المادّة العلميّة الخاصّة بهذا الموضوع ، دون أن ننسى الأزمة التي تمرّ بها البلاد ممّا منعنا من القيام بالتّربّص و إنجاز الفصل التّطبيقي بصورة كاملة .

ؤرارا بالفضل لأولي الفضل أؤؤؤه بالشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة فرح ديدوح.

بتاريخ : الأحد 05 من جويلية 2020م.

14 ذو القعدة 1441 هـ

الطالبة: ليلي بن شريف

المدخل

تعدّ التّربّيّة الخاصّة (special education) من المواضيع التي لاقت إستحسانا من قبل علماء التّربّيّة في القرن العشرين؛ حيث تمّ الاهتمام بالأطفال غير العاديين وتوفير لهم برامج خاصة .

كما أن التّربّيّة الخاصّة لا تهتم بجانب التّعليم فقط بل أيضا تهتم بالطّفّل من جانب طبيّ و من كلّ الجوانب؛ بحيث توفّر له : طبيبا خاص ، طبيبا نفسيا ، مراقبا ، مساعدا ، معلما ، و أرتوفونيا وغيرهم ، كما أنّها تحرص على الاهتمام بحقوق هؤلاء الأطفال الذين تعتبرهم بعض المجتمعات عبئا عليها، فيمارسون عليهم العنصريّة بأبشع طرق التّعذيب، ففي زمن مضى كانوا يقومون بقتلهم بسبب الإعاقة التي يعانون منها ، أمّا في الزّمن الحاضر فنرى أنّ هذه النظرة قد تغيّرت وباتت هذه الفئة تلاقي استحسانا وتعاطفا واهتماما من المجتمع، فأصبح يُنظر إلى إعاقتهم على أنّها نعمة و تميّز .

وقد اختلفت وتعددت تعريفات التربية الخاصة باختلاف المهتمين بها، نذكر من بينها:

أنّها كلّ البرامج التّربويّة المتخصّصة التي تتناسب مع ذوي الإحتياجات الخاصّة؛ بحيث يمكن تقديم هذه البرامج التّربويّة إلى فئات الأفراد غير العاديين، و ذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق ذواتهم وتنميّة قدراتهم إلى أقصى حدّ ممكن ، ومساعدتهم على التّكيّف في المجتمع الذي ينتمون إليه.<sup>1</sup>

أي أنّها مجموعة من البرامج التي تصنع خصيصا للأطفال غير العاديين ، تختلف عن البرامج العادية في محتواها و كفيّة تقديمها ، لكي تتناسب مع نوع الفئة المقدم لها .

<sup>1</sup> مقدّمة في التّربّيّة الخاصّة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز ، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان ، ط 4 ، 2010م - 1430 هـ ص



وجاء في تعريف آخر للتربية الخاصة أنّها "ذلك النمط من التعليم أو التربية الذي يتم في واقع الأمر تصميمه وتقديمه بطريقة خاصّة ، ووفق نمط خاص؛ حتى يتم إشباع الحاجات الفريدة للطفل المعوّق دون أن يتحمّل الوالد أي تكاليف ماديّة في سبيل ذلك"<sup>1</sup>.

و المقصود أنّها طريقة خاصّة لتعليم الأطفال غير العاديين ، بحيث يستطيع الطفل التعلّم دون حاجة لتكاليف ماديّة .

وقد عرّفها سعيد حسني على أنّها " مهنة متخصصة تعتمد على العلم وأساليبه البحثية في تقديم خدمات خاصّة تقتضيها حاجات جماعات من الأفراد في المجتمع؛ لأنّهم يختلفون عن الناس العاديين وتسعى من خلال برامجها المختلفة التي تتطلبها كل فئة لمساعدة هذه الجماعات على التكيف مع المحيط الاجتماعي التي تعيش فيه وعلى تطوير ما لديها من طاقات والدفع بها إلى أقصى حدّ ممكن من أجل تحقيق الذات"<sup>2</sup>

أي أنّها مهنة تساعد على تقديم العلم للأفراد غير العاديين في المجتمع ؛ تهدف لجعل الطفل يتكيف مع المجتمع .

من خلال هذه التعريفات يمكن القول إنّ التربية الخاصة عبارة عن مجموعة من البرامج التربوية والطبية الخاصة؛ التي وضعت خصيصا لمساعدة الأطفال غير العاديين على التحسّن و التأقلم مع المجتمع ، ومساعدتهم أيضا على تنمية قدراتهم و أخذ ما يراه الآخرون أنّه نقطة ضعف أو إختلاف و تحويله إلى نقطة قوّة لديهم .

وينبغي في هذا المقام أن نحدّد مدلول مصطلح مهم سيتكرر معنا كثيرا في هذا البحث، وهو مصطلح الأطفال غير العاديين؛ الذين تهتم بهم التربية الخاصة .

<sup>1</sup> صعوبات التعلّم : مفهومها-طبيعتها- التعليم العلاجي ، تأليف دانيال هالاهاان ، ترجمة عادل عبد الله محمّد ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2007 م -1428 هـ ، ص 134 .

<sup>2</sup> المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة : المفهوم -التشخيص - أساليب التدريس ، سعيد حسني العوّة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان ، ط 1 ، 2002 م ، ص 12 .

إنّ المقصود بالأطفال غير العاديين هم الأطفال المختلفون، و هم<sup>1</sup>:

- الموهبة و التّفوق giftedness and talent .
- الإعاقة العقليّة mental retardition .
- الإعاقة السّمعية hearing impairment .
- الإعاقة البصريّة visunal impairment .
- صعوبات التّعلّم learning disabilities .
- الإعاقة الجسميّة و الصّحيّة physical and health impairment .
- الاضطرابات السلوكيّة و الانفعالية behavior disorders .
- التّوحد autism .
- اضطرابات التّواصل communication disorders .
- أطفال متلازمة داون children with down syndrome .

يجب الاهتمام والتّعامل مع كل طفل حسب اختلافه، والعمل على علاجه وتطوير مهاراته ومن بين المهارات التي لا بدّ من تعليمها للأطفال: القراءة والكتابة؛ لأنّهما يعدّان أهم المهارات الدراسيّة والتّعليميّة، وهما رابطة وصل تمهّد الطّريق لهذه الفئة من الأطفال لدمجهم وتعايشهم مع المجتمع، كما أنّهما من أهم الوسائل التي تكسب الطّفل رصيذا لغويا و وتمكّنه من التّواصل مع الآخرين .

ومن بين فئات التّربيّة الخاصّة التي نجد أنّها كانت مهمّشة أو يمكن القول لم يدع صيتها إلّا في النّصف الثّاني من القرن العشرين في المجتمع الغربي، والتي لازالت لم تلق اهتماما كبيرا في المجتمع الشّرقى هي فئة أطفال التّوحد .

هذه الفئة عرفت بمسمّيات عدّة، نذكر منها:<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مقدّمة في التّربيّة الخاصّة ، تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز ، ص 16 .

- اضطراب أسبرجر aspergers disorder .
- الإضطراب التّحللي childhood disintegrative .
- إضطرابات النّمو الشّاملة أو النّمائيّة pervasive developmental disorder .
- وصف أيضا بالطّيف؛ لأنّ أعراضه تختلف حدّتها من الأعراض الخفيفة إلى الشّديدة .

و بما أنّ إضطراب التّوحد هو إضطراب يصيب نموّ المخ وتطوّره، فإنّ تعليم هذه الفئة الكتابة وخاصة القراءة إعتبرها العلماء بمثابة تحدّ يجب التّفوّق فيه، ولهذا فإنّ الدّراسات لازالت قائمة بهدف تطوير هذا المجال والوصول إلى نتائج مرضيّة .

وفي الفصل الموالي سنتناول تعريفات للمصطلحات المفتاحيّة التي سوف نعتمدها كثيرا في بحثنا هذا، و أهم العناصر المتعلقة بكل مصطلح ؛ بهدف شرح وتسهيل الفهم على القارئ .

---

<sup>1</sup> [www.Mchlwahdk.com/journal](http://www.Mchlwahdk.com/journal) ، التّوحد : تعريف - أعراض - تشخيص ، إسلام سامي ، تاريخ 2020/04/21 ، اطّلع عليه

يوم 2020/06/26 .

# الفصل الأول

تعريف بالمصطلح

## 1-التعلم :

-1-1 تعريف التّعلّم .

-2-1 عناصر التّعلّم .

## 2-التربية الخاصة :

-1-1 مفهوم التربية الخاصة .

-2-1 أهداف التربية الخاصة .

-3-1 مدارس التربية الخاصة .

-4-1 الفرق بين أهداف التربية العامة و التربية الخاصة .

-5-1 تأثير إلحاق التلاميذ المعاقين بمدارس التربية .

## 3-التوحد :

-1-1 ماهية التّوحد .

-2-1 أنواع التّوحد .

-3-1 تصنيف حالات التّوحد .

-4-1 الخصائص السلوكية لحالات التّوحد .

## 4-القراءة :

-1-1 مفهوم القراءة .

-2-1 المهارات المعرفية اللازمة لتعلم القراءة .

-3-1 مستويات تعليم القراءة .

-4-1 مفهوم عسر أو صعوبة القراءة dyslexia .

-5-1 عوامل و أسباب صعوبات القراءة .

-6-1 تشخيص صعوبات القراءة .

-7-1 القراءة و أطفال التّوحد .

إنّ فهم المصطلحات أمر في غاية الأهميّة و لهذا سوف أخصّص هذا الفصل لشرح الكلمات المفتاحيّة التي سوف تتكرّرة بكثرة في بحثنا هذا .

## 1-التعلم Education:

### 1-1-تعريف التعلّم :

مّمّا لا يخفى على أحد هو أنّ الإنسان منذ أن وجد في هذا الكون ما فتئ يسعى إلى تشكيل شبكة من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي بواسطة نظام معقد من العلامات الدالة قاصدا من ذلك إلى إدراك حقيقة هذا الوسط والإمساك بنسيج بنائه القار والمتغيّر ، و مما لا يرب فيه أيضا أن الإنسان مهياً عضويّاً و نفسياً للتفاعل الطبيعي والاجتماعي ، وهو الأمر الذي يجعله قابلاً لتغيير علاقاته مع وسطه وتطويرها وتحسينها باستمرار بناء على ما توقّره الخبرات والمهارات المكتسبة و من هنا فإنّ الإنسان مضطّر لاضطراره إلى المعرفة و إدراك الأشياء على ما هي عليه. وهذا ما جعل للتعلّم ضرورة وأهميّة في معرفة سلوكه و سلوك الآخرين معا ، فالتعلم مفيد في الاكتساب المستمرّ للخبرات والمهارات الجديدة، والتي تؤدّي بالضرورة إلى إدراك جديد و معرفة عميقة بالمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان؛ لذلك أجمع العلماء و المفكّرون على وضع ضوابط متجانسة تحدّه حدا علميا دقيقا.<sup>1</sup>

ويقصد بكلمة التعلّم الفترة الزمنية التي يستغرقها المتعلّم لتعلّم صفة أو مهنة أو علم يفيد في مجال اختصاصه ، و هذا التعلم يتمّ بواسطة المعلّم أو المدرّسين ، ومن خلال الأعمال والدروس النظرية والتطبيقية ، والممارسة المستمرة ؛حتى يتمكن المتعلّم من الأمر الذي يسعى إلى تعلّمه و يصبح قادرا على التعاطي بشأنه و ممارسة الكفاءة الملموسة ، وقد حدّد علماء التربية هذا المصطلح من زوايا تختلف في الشكل و تتوافق في الأسلوب و الهدف و الغايات ، تقول مون mun :

---

1 الطّالب بن زيور بومدين ، الإشكال التداخلي بين اللسانيات التطبيقية و اللسانيات التعليمية ، رسالة تقدّم به الطالب لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، الجزائر تلمسان ، 2016-2017، ص 44 .

"التعلم هو حدوث تغيير في السلوك، وهذا التغيير هو حصيلة نشاط أو تدريب خاص أو ملاحظة"<sup>1</sup>.

أي أنّ النشاطات التي يمارسها المتعلم و التدريب الذي يخضع له يؤدي إلى التغيير و هذا التغيير يمكن القول أنّ له مصطلح آخر و هو التعلم .

أما بيغر bigger فيعتبره تغييراً في حياة الفرد، و هذا التغيير لا تحدده المعطيات الوراثية؛ فالتعلم يمكن أن يعتبره تغييراً في الأفكار أو السلوك أو الإدراك أو الدافع أو أنه مزيج من كل هذا.<sup>2</sup>

من تعريف بيغر نجد أنه يمكن القول أنّ التعلم هو نمو الفرد من حيث تفكيره و تصرفاته أي أنه تغيير واضح يطرأ على الفرد .

أما غانييه gagné ، فيرى بأنّ التغيير الحاصل إنما هو في طاقات الفرد و مهاراته و ليس في سلوكه ، و معظم الصفات البشرية التي تميّز الإنسان في حصيلة هذا التعليم ، فالحيوان لا يقدر أن يبتكر من خلال التعلم ، بينما الإنسان قادر على الابتكار من خلال التعلم؛ لأنه يمتلك الذكاء و اللغة و الخيال.<sup>3</sup>

فإنّ غانييه من خلال تعريفه للتعلم نجد أنه يختلف عن بيغر فيما يخص السلوك و يرى أنّ التعلم ليس له علاقة بالسلوك و لكنّه تغيير يمس تفكير الفرد و قدرته على الإبتكار .

أما بياجيه piaget فيقول بأنّ التعلم هو عملية استيعاب بفرض نشاط الشخص على الشيء من خلال استخدام مهاراته و مواقفه النفسية .<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> الطالب بن زيدور بومدين ، الإشكال التداخلي بين اللسانيات التطبيقية و اللسانيات التعليمية ، رسالة تقدم بها لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، الجزائر تلمسان ، 2016-2017 ، ص 44 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 44 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 45 .

<sup>4</sup> المرجع السابق ، ص 45 .

ف نجد بياجيه يشير إلى أنّ التعلّم هو عمليّة إكتساب ناتجة عن التّعرّض لمواقف ، و بالنّظر إلى التعريفات السابقة نجد أن العلماء أجمعوا على أنّ التعلّم هو تغيير في الفرد ناتج عن إكتسابه لمهارات عن طريق خضوعه للتّدريب أو لمواقف بالصدفة .

## 1-2- عناصر التعلّم :

تقوم عملية التعلّم على عناصر بيداغوجية متنوّعة بهدف تسهيل عمليّة التعلّم والتعليم ، وتضمّ العناصر التالية :

### أ. المعلّم :

- التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلّم .
- القدرة الذاتية للمعلّم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة واستثمارها استثماراً جيّداً من أجل إنجاز عملية التواصل.
- مهارة المعلّم في التحكم في آلية الخطاب التعليمي.
- إمكانية ترقية خبرة المعلّم البيداغوجية في مجال تقويم المهارات وتعزيزها.<sup>1</sup>

### ب. المتعلّم :

- معرفة قابلية المتعلّم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة .
- تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقتها بالتحصيل والاكْتساب .
- مراعاة الفروق الفردية (العضوية والنفسية والاجتماعية ) و مدى انعكاسها على المردود البيداغوجي.
- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلّم باستعمال الوسائل السمعية و البصرية .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط.2 ، د.ت ، ص 41-42 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 42 .



## ت. طريقة التعليم :

- البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات .
- استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية .
- ترقية الخدمة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية المساعدة .
- الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة .<sup>1</sup>

بحيث تعتبر هذه العناصر مهمة لقيام العملية التعليمية ، بحيث تكون مساهمة في تكوين الفرد و تنمية قدراته هذا بالنسبة للطفل العادي ، أما بالنسبة للأطفال الغير عاديين فهم يخضعون لنوع آخر من التعليم و هو ما يسمى بالتربية الخاصة و الذي سوف نتكلم عنه فيما يلي .

## 2- التربية الخاصة: special education

تعتبر التربية الخاصة أهما مجموعة برامج خاصة بفئة من الأطفال و فيما يأتي سوف نعطي تعريفا مفصلا عنها.

## 2-1- مفهوم التربية الخاصة:

تُعرّف التربية الخاصة على أنها مجموع البرامج التربوية المتخصصة والتي تقدّم لفئات من الأفراد غير العاديين، و ذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حدّ ممكن، و تحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف. و قد يجد الدارس لموضوع التربية الخاصة مصطلحات تدلّ على فئة الأفراد غير العاديين مثل مصطلح الأطفال المعوقين handicapped children ، و يعكس هذا المصطلح فئات الأفراد غير العاديين فيما عدا فئة الموهوبين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تليمية اللغات ، أحمد حساني ، ص 42 .

<sup>2</sup> سيكولوجية الأطفال الغير العاديين مقدمة في التربية الخاصة ، فاروق الروسان ، دار الفكر ، ط 10 ، 1434-2013 ، ص 14 .

كما قد يكون من المناسب التمييز هنا بين مصطلحي: الأفراد غير العاديين expectional individuals ومصطلح الأفراد غير الأسوياء abnormal individuals ؛ إذ يقصد بالثاني تلك الفئة من الأفراد التي تعاني من الأمراض النفسية أو العقلية.<sup>1</sup>

و من هذا التعريف نجد أنّ التربية الخاصة لا تشمل فئة واحدة فقط بل هي تضمّ عدّة فئات و لكن بشرط أن تكون هذه الفئات قابلة للتدريس و التعلّم ، فلا يمكن أخذ طفل أو شخص مريض بمرض عقلي لا يمكن الشفاء منه و محاولة تعليمه و إخضاعه لبرامج تدريسية مثلا .

## 2-2-أهداف التربية الخاصة:

تسعى التربية الخاصة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمّها وأبرزها:<sup>2</sup>

-التعرّف على الأطفال غير العاديين؛ وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة ؛ لأنّ شدة الاختلاف تتباين من طفل لآخر.

-إعداد البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة ، فإنّ شكل البرنامج تُحدده الفئة المستهدفة.

-إعداد طرائق التدريس بالاعتماد على اختلاف الفئات ؛ وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس الخطة التربوية الفردية (IEP . individualized Educatin plan).

-إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية التي تتناسب مع كل فئة من فئات التربية الخاصة ، كالوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين ، أو أطفال التوحد....إلخ.

-إعداد برامج الوقاية من الإعاقة ، و العمل بقدر الإمكان على تقليل حدوثها وذلك عن طريق برامج وقائية.

<sup>1</sup> سيكولوجية الأطفال الغير العاديين مقدمة في التربية الخاصة ، فاروق الروسان ، ص 15 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص15 بالتصرف.

نلاحظ من خلال الأهداف أنّ أوليّة المدارس الخاصّة تتمثّل في إختيار البرامج المناسبة للأطفال غير العاديّين فإنّ إختيار البرنامج المناسب أهميّة كبيرة و يعود ذلك لتباين الفئات التي تستقبلها المدرسة الخاصّة .

## 2-3-مدارس التربية الخاصّة:

و تنقسم إلى نوعين رئيسين ، هما :

-مدارس الرعاية النهارية.

-المدارس الداخليّة .

فبالنسبة لمدارس مراكز الرعاية النهارية يقدّم للشخص المعاق البرامج التعليميّة التي تتناسب مع طبيعة الإعاقة في المدارس و المراكز و الفصول، ثمّ يعود التلميذ إلى بيته بعد انتهاء اليوم الدراسي ، في المقابل تقوم المدارس الداخليّة بتقديم خدمات تعليميّة وتربويّة ونفسيّة طوال اليوم ، ويُعدّ هذا الأسلوب من أقدم أساليب رعاية ذوي الاحتياجات الخاصّة ، و يُلجأ إلى هذا النوع في حالة إذا كانت ظروف الطّفل الأسريّة لا توفّر له الحدّ الأدنى من التّكيّف ، أو في حالة وجود مشكلات أسريّة ، أو في حالة بُعد المدرسة عن المنزل .<sup>1</sup>

و لكن وجهت العديد من الانتقادات لهذا الأسلوب في التّربيّة على اعتبار أنّ الطّفل مهما قُدّمت له برامج تربويّة تعليميّة داخل مؤسّسات التّربيّة الخاصّة في إطار عزلي يظلّ بعيداً عن المجتمع المحيط ومتغيراته وأسس التّفاعل معه، و بالتّالي عدم الانتفاع الأمثل من قدراته .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الجودة في التعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة في ضوء بعض التجارب العربيّة و الدّوليّة "رضا عبد البديع السيّد" ، دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ، د.ت ، ص34 بالتّصرف.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 35 بالتّصرف .

نلاحظ أنّ مدارس الرّعاية النّهاريّة أفضل للطفّل ؛ لأنّ قضاء الوقت مع أهله يساعده على إكتساب مهارة التّواصل مع الأفراد العاديين ، في حين أنّه إذا قضى الطّفّل معظم وقته مع أطفال غير عاديين فسوف يشعر بأنّه طفل مختلف أو أنّه لديه نقص عندما يصادف الأطفال العاديين .

## 2-4- الفرق بين أهداف التّربيّة العامّة و التّربيّة الخاصّة:

يمكن حصر أهم الفروقات الموجودة بين التّربية الخاصّة والتّربية العامّة فيما يأتي<sup>1</sup>:

- تهتمّ التّربيّة العاديّة بالأطفال العاديين، في حين تهتمّ التّربيّة الخاصّة بالأطفال غير العاديين.
- تتبّع التّربيّة العامّة منهاجا موحّدا في كلّ فئة عمريّة أو صفّ دراسيّ ، في حين تتبّع التّربيّة الخاصّة منهاجا لكلّ فئة ، تُشتقّ منه الأهداف التربويّة الفرديّة فيما بعد.
- تتبّع التّربيّة العامّة طرائق تدريسيّة جماعية في تدريس الأطفال العاديين في المراحل التّعليميّة المختلفة ، في حين تتبّع التّربيّة الخاصّة طريقة التّعليم الفردي في تدريس الأطفال غير العاديين في الغالب.
- بالنسبة للوسائل التّعليميّة المستخدمة فهي تختلف ؛ إذ في التّربية العامّة تُستخدم وسائل تعليميّة عامّة في المواد المختلفة ، أمّا التّربيّة الخاصّة فتستخدم وسائل تعليميّة خاصّة بفئات الأفراد غير العاديين ، فعلى سبيل المثال : تُستخدم الخريطة العادية لتدريس الأطفال العاديين ، في حين تستخدم الخريطة المحسّمة أو الناطقة لتدريس الأطفال غير العاديين (مثلا الطفل الكفيف) ، كما يستخدم جهاز الأوبتكون ( Optacon ) في تدريس القراءة للمكفوفين ، في حين أنّه لا يُستخدم في تدريس الأطفال العاديين ، و قد تستخدم لغة الإشارة ( sign language ) في تدريس الصم ، في حين لا تستخدم لتدريس الأطفال العاديين ، و لدينا أيضا جهاز النطق الصّناعيّ (artificial language device) ، فإنّ هذا الجهاز يُستخدم مع الأطفال ذوي الاضطرابات اللّغويّة كالمعوقين

<sup>1</sup> سيكولوجيّة الأطفال غير العاديين مقدّمة في التّربيّة الخاصّة ، فاروق الروسان ، ص15 بالتصرف.

عقليًا وسمعيًا والمصابين بالشلل الدماغي (cerebral palsy) في حين لا يُستخدم هذا الجهاز مع الأطفال العاديين ... وهكذا.<sup>1</sup>

نلاحظ أنّ أهداف التّربية الخاصّة تتمثّل في الإهتمام بكل طفل على حدى و تقسيمهم إلى فئات كما أنّها لا تعتمد منهج واحد بل تختلف المناهج و الوسائل المستخدمة حسب الفئات و شدّة الاختلاف بين الأطفال ، بينما التّربية العامّة تقدّم برنامج موحد لكل فئة عمرية ، و يكون تقسيم الأطفال حسب السنّ بهدف المساواة بين الأطفال .

### 2-5- تأثير إلحاق التلاميذ المعاقين بمدارس التربية الخاصّة على جودة التّعليم :

يُعطي إلحاق المعاقين بالمؤسّسات الخاصّة نظرة سلبية عنهم ، كما أنّه يصنع حواجز نفسيّة بين المعاق والمجتمع؛ والتي تتطوّر إلى الرّفص المتبادل بينهما فتكوّن لدى الطّفل المعاق المفهوم السّلبى للذات. كما أنّه أسلوب مكلف؛ لأنّ هذا النوع من المؤسّسات تتطلّب المنشآت و العاملين والأخصائيين ولا نجدّها إلّا في المدن؛ أي أنّ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة القاطنين في مناطق أخرى يتحمّم عليهم ترك مجتمعاتهم و طرق عيشهم للتّواجد في هذه المدارس.<sup>2</sup>

و لكن المدارس الخاصّة لها جانب إيجابى أيضا ، فرغم أنّها تعطي الطّفل نوع من التّفوق على نفسه لأنّها تعتمد التّعليم الفردي ، إلّا أنّها تساعد أيضا في إكتساب مهارات خاصّة تمكّنه من إستعمال الأشياء من حوله و وضعها في مكانها الخاص .

### 3- التّوحد Autism :

تعدّد المصطلحات التي تدلّ على موضوع التّوحد في اللّغتين العربيّة والإنجليزية ففي اللّغة العربيّة شاع مصطلح التّوحد، و قبلها شاع مصطلح الطفولة، وفي اللّغة الإنجليزية يُستخدم مصطلح Autism ليشير إلى حالات التّوحد ، و مصطلح الطّفل التّوحدى Autistic child . ومهما يكن

<sup>1</sup> سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدّمة في التّربية الخاصّة ، فاروق الروسان ، ص 16 بالتصرف.

<sup>2</sup> الجودة في التّعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة في ضوء بعض التجارب العربيّة والدولية ، رضا عبد البديع السّيد ، ص 35-36 بالتصرف.

من أمر هذه المصطلحات، فإنّ حالات التوحد تمثل فئة مهمّة من فئات التربيّة الخاصّة؛ حيث بدأ التّركيز عليها منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي حتّى أنّ المراجع العربيّة والأجنبيّة في مجال التربيّة الخاصّة قررت لها فصلا مستقلاً كباقي فئات التربيّة الخاصّة المعروفة.<sup>1</sup>

و فيما يلي سوف أحاول أن أقدم تعريفا مفصّلاً عن التّوحد مع تبين أنواعه وخصائصه :

### 3-1- ماهية التّوحد :

كلمة autism هي كلمة يونانية تنقسم إلى شقين Auto و هي تعني النفس ، و الشق الثاني Ism و هي الحالة غير السويّة.<sup>2</sup>

وتُعرّف الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (APA) American Psychiatric Association و منظمة الصحة العالمية (WHO) World Health Organization التّوحد بأنه إعاقة شديدة تشمل نواحي نمائيّة متعددة ، و تتضمّن مجموعة من ثلاثة أعراض أساسية، وهي القصور في التفاعل الاجتماعي المتبادل والقصور في التواصل المتبادل اللفظي وغير اللفظي ، و ظهور السلوكيات النمطية، و محدودية النشاطات والاهتمامات على أن تظهر هذه الأعراض قبل ثلاث سنوات.<sup>3</sup>

و نه نلاحظ أنّ الجمعية الأمريكيّة للأطباء النفسيين تحدّد الفترة التي تظهر فيها أعراض التّوحد أنّها تكون قبل سنّ 3 سنوات ، و أنّه يؤثّر على النّواحي النّمائيّة لدى الطّفل ؛ ممّا يؤدي إلى نقص التّفاعل و التّواصل مع الآخرين من حوله .

وقد عرّف التّوحد في الدليل التشخيصي الرابع للتوحد (DSM4) على أنّه حالة من القصور المزمّن في النمو الارتقائي للطفل، يتميّز بانحراف و تأخّر في نمو الوظائف النفسية الأساسية المرتبطة

<sup>1</sup> سيكولوجيّة الأطفال غير العاديين مقدّمة في التربيّة الخاصّة ، فاروق الزوسان ، ص 256 .

<sup>2</sup> برنامج مدمج بين الدراما الإبداعية و التكامل السمعي لتنمية الخيال لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، إسرائ محمد جابر ، المكتبة التربوية الأزاربية الإسكندرية ، 2016-2017 ، ص 22 .

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 23 .

بنمو المهارات الاجتماعية و اللغوية ، و تشمل الانتباه و الإدراك الحسي و النمو الحركي وتبدأ هذه الأعراض خلال السنوات الأولى<sup>1</sup> .

و منه نجد أنّ الدليل التشخيصي الخاص بالتّوحد يعرفه على أنّه تأخّر في التّمو العقلي ، و عدم معرفة إستعمال المهارات الخاصّة ، و يشترك هذا الدليل مع الجمعيّة الأمريكيّة للأطباء التّفسيين في تعريفهما للتّوحد في أنّه تأخّر في نمو العقل و المهارات الإجماعيّة و اللّغويّة لدى الطّفل .

كما أنّه يوجد من العلماء من عرّف التّوحد على أنّه اضطراب بالدماغ يصيب أو يؤثّر أساسا على قدرة الشخص على التواصل، وتكوين علاقات مع الآخرين والاستجابة أو التجاوب الصحيح مع البيئة. و يدرج بعض من ذوي اضطراب أو إعاقة التّوحد تحت وصف: ذوي القدرة أو المستوى الوظيفي المرتفع، و هم مجموعة من الأفراد التّوحديين؛ الذين لم تُؤثّر هذه الإعاقة سلبا على ذكائهم و كلامهم. في حين يُدرج البعض الآخر تحت وصف التّوحد المقترب بالتخلف العقلي ، البكم أو ذوي التأخر اللغوي الخطير أو الشديد .<sup>2</sup>

ويجعل اضطراب التّوحد بعض المصابين به منغلقيين تماما على ذاتهم ، في حين يكون البعض الآخر ولعا أو لديه رغبة وميل قهري لأداء سلوكيات نمطيّة تكرارية بصورة تعزلهم تماما عن السياق الذي يوجدون فيه ، كما قد يتبنّون أنماط تفكير جامدة بل شاذّة<sup>3</sup> .

و من هذا التعريف نستنتج أنّ أغلب أطفال التّوحد يكونون منغلقيين أو متفوقين على أنفسهم بغض النّظر عن قدراتهم ، و حتّى و لو كانوا ميّالين للحركة إلّا أنّنا نجدهم في عالمهم الخاص بعيدين بتفكيرهم عن البيئة الموجودين فيها .

<sup>1</sup> برنامج مدمج بين الدراما الإبداعية و التكامل السمعي لتنمية الخيال لدى الأطفال ذوي اضطراب التّوحد، إسرائ محمد جابر، ص 24 .

<sup>2</sup> المرجع في اضطراب التّوحد (التشخيص و العلاج ) ، ترجمة: محمد السعيد أبو حلاوة ، المكتبة الإلكترونيّة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصّة، 1997 ، ص: 11 بالتصريف .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 12 .

كما تزداد نسبة الإصابة بالتوحد بين الأولاد عن البنات بنسبة 4/1 ، ولا يرتبط هذا الاضطراب بأيّ عوامل عرقية أو اجتماعية ، كما أثبت العلماء أنّه لا توجد أيّ علاقة بين عرق الشخص أو طبقته الاجتماعية أو الحالة التعليمية أو المالية للعائلة بالإصابة بالتوحد، كما يمكن أن يُظهر المصابون بهذا الاضطراب سلوكا متكررا بصورة غير طبيعية، كأن يرفرفوا بأيديهم بشكل متكرر أو أن يهزّوا أجسامهم بشكل متكرر، كما يُمكن أن يُظهروا ردودا غير معتادة عند تعاملهم مع الناس من حولهم أو أن يرتبطوا ببعض الأشياء بصورة غير طبيعية مثل سيّارة أو لعبة أو شكل معيّن . الخ.<sup>1</sup>

و هذه حقيقة نجدها في المجتمع فقليلًا ما نجد بنات لديهم التوحد مقارنة بالذكور ، و هذا لا يرجع إلا عوامل وراثية .

### 3-2-أنواع التوحد:

بما أنّ كلّ الأطفال المصابين بالتوحد لا يُظهرون الخصائص نفسها أو خصائص متشابهة بالشدّة نفسها ، فقد اتّجه الباحثون إلى البحث عن طرق لتصنيف التوحد ونتيجة لذلك ظهرت عدّة اتّجاهات في تصنيف الأطفال التوحديين ، فعلى سبيل المثال : اقترح بعضهم تصنيفات مختلفة اعتمادا على مستوى الأداء الوظيفي العقلي والعمر عند الإصابة ، وعدد الأعراض وشدّتها، ويرى بعض آخر أنّ الأعراض المختلفة يمكن أن تكون نتيجةً للأنماط المختلفة الواضحة لنشاط الدماغ.<sup>2</sup>

ولقد كان "كانر" <sup>3</sup>1943 kanner أول مقدم لمعيار تشخيصي للتوحد الطفولي، وكتب كلّ ما كان يعتقد به كأعراض لهذه المتلازمة غير المعروفة ، ومن خلال ملاحظته لإحدى عشر حالة أشار كانر إلى السلوكيات المميزة، والتي تشتمل على عدم القدرة لتطوير العلاقات مع الآخرين

<sup>1</sup> الأوتيزم (التوحد) الإعاقه الغامضة بين الفهم و العلاج ، محمد علي كامل ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط 1 ، سنة 2003 ، ص 5-6 بتصرف.

<sup>2</sup> التوحد السلوك و التشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، دار وائل للنشر ، ط 1 ، 2010 ، ص 54.

<sup>3</sup> كانر: ليو كانر 1943 leo kanner ، طبيب نفسي أمريكي ، و هو أول من حدد الخصائص الرئيسية لاضطراب التوحد.



وتأخر في اكتساب الكلام واستعمال غير تواصلية للكلام بعد تطوره ، وتكرار نشاطات لعب نمطية و تكرارية ، والمحافظة على التماثل، وضعف التحليل.<sup>1</sup>

أي أنّ كانر إستطاع الوصول إلى نتيجة و هي أنّ أطفال التّوحد يرفضون التّواصل مع الآخرين و ذلك ليس بسبب اللّغة و إنّما رغبة منهم .

كما اقترحت "ماري كولمان"<sup>2</sup> (mary colmen 1976) نظاما تصنيفيا للأطفال المصابين بالتوحد يضعهم في ثلاث مجموعات أساسية، كما يبيّن عملها أن التوحد ليس متلازمة منفردة كما أكّد كانر ؛ بل هو مكوّن من ثلاثة تصنيفات فرعية كما يلي:<sup>3</sup>

أ. النوع الأول : المتلازمة التوحديّة الكلاسيكية (classic autistic syndrom) :

حيث يُظهر الأطفال في هذه المجموعة أعراضا مبكّرة ، ولكن لا تظهر عليهم إعاقات عصبية ملحوظة ، وكما تقول كولمان فإنّ الأطفال في هذه المجموعة يبدوون بالتحسّن تدريجيًا ما بين سن الخامسة إلى السابعة.

ب. النوع الثاني: متلازمة الطفولة الفصامية بأعراض توحديّة childhood schizophrenic  
: syndrome with autistic symptoms

إذ يشبه أطفال هذه المجموعة النوع الأوّل ولكن العمر عند الإصابة يكون متأخرا ، وتقول كولمان بأنّ أطفال الفئة الثّانية يُظهرون أعراضا نفسية أخرى إضافة إلى المتلازمة التوحديّة الكلاسيكية التي عرضها كانر.

ت. النوع الثالث : المتلازمة التوحديّة المعاقة عصبيا neurologically impaired autistic  
: syndrome

<sup>1</sup> التوحد السلوك و التشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، ص33.

<sup>2</sup> ماري كولمان : مديرة العيادة الطبية لبحوث دماغ الأطفال في واشنطن children brain reserch clinic in washington .

<sup>3</sup> التوحد السلوك و التشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، ص 54 .

لدى أطفال المجموعة الثالثة مرض دماغي عضوي متضمّن اضطرابات أيضية ومتلازمات فيروسية ، مثل الحصبة ومتلازمة الحرمان الحسي (الصم و كفّ البصر knoblock) .<sup>1</sup> أي يمكن القول أنّ "ماري كولمان" صنّفت أنواع التّوحد إلى ثلاثة أنواع بالأخذ بعين الاعتبار السنّ و الدّراسات التي قام بها كانر كمرجع أوّل لإتمام دراساتها .

### 3-3-تصنيف حالات التوحد:

تختلف حالات التوحد حسب شدتها ، ولقد صنّفها هلهان و كوفمان 2006 halahan and kauffman إلى ما يلي :

أ. متلازمة أسبرجر: (AS. asperger syndrome) : حيث يكون لدى الأطفال ضعف نوعي في التفاعل الاجتماعي، و سلوكيات نمطية وتكرارية ، و في المقابل لا يوجد تأخر في اللغة أو التطوير المعرفي أو مهارات العناية الذاتية ، وتظهر المشكلات الاجتماعية عادة في سنّ المدرسة بشكل واضح؛ حيث يكون هناك مشكلات في التفاعل وإظهار الانفعالات مع الأقران.<sup>2</sup> أي أنّ الأطفال المصابين بهذه المتلازمة نجد لديهم مشاكل تواصلية ، وفي المقابل لا يوجد مشاكل لغوية بعكس بعض التصنيفات التي سنها فيما يلي .

ب. متلازمة ريت : (RS. rett.s syndrome) : وتظهر لدى الإناث فقط، وأسبابه جينية عادة؛ حيث أنّ النمو في البداية يكون طبيعيا في الجوانب الحركية ومحيط الرّأس، ويظهر بعد ذلك بطء في نموّ الرّأس، ثمّ فقدان للقدرات مثل استخدام اليدين بطريقة صحيحة، وكذلك فقدان للترابط الاجتماعي، و عدم السيطرة على حركات مثل المشي الصحيح، و فقدان في الجانب

<sup>1</sup> التوحد السلوك و التشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، ص55 .

<sup>2</sup> استراتيجيات التربية الخاصة و الخدمات المساندة الموجهة للتلاميذ ذوي التوحد ، إبراهيم بن عبد الله العثمان ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية ، ص9 .

اللغوي سواء الاستيعابي أو التعبيري، وكذلك يصاحبه مشكلات عصبية ، وإعاقة عقلية شديدة ، وتدهور في الحالة مع تقدم العمر.<sup>1</sup>

أي أنّ هذه المتلازمة عبارة عن إعاقة دائمة تصيب الإناث فقط تتطوّر مع الوقت لتؤدّي إلى تدهور صحّة الشّخص المصاب بها.

ث. اضطراب التفكك الطفولي : ( childhood disintegrative disorder ) : تظهر أعراض هذا الاضطراب بعد سنّ العاشرة ، بعدها يبدأ بفقدان المهارات الأساسية وتصبح لديه حركات غير عادية ، يصاحبها مشكلة في اللغة الاستقبالية والتعبيرية ، كما تظهر مشكلات في المهارات الاجتماعية والسلوك التكيفي ، و كذلك في القدرة على تطوير علاقات صداقة مع الأقران ، ومشكلات في التواصل من خلال فقدان أو ضعف في اللغة المنطوقة ، ويظهر لدى الطفل أيضا سلوكيات نمطية وتكرار للنشاطات ، وبصاحبه عادة إعاقة عقلية شديدة، ولا يوجد لدى الطفل مشاكل عصبية.<sup>2</sup>

أي أنّ المشاكل اللغوية التي تظهر على الطّفل يمكن أن تكون السبب في إنغلاق الطّفل على نفسه ممّا يؤدّي به إلى وضع حاجز بينه و بين المجتمع ، و يمكن أن يؤثّر اضطراب التفكك الطفولي على الطّفل مثل تأثير متلازمة ريت ممّا يؤدّي إلى ظهور إعاقة عقلية لديه .

ث. الاضطراب النمائي الشامل غير المحدد : ( pervasive developmental disorder not otherwise specified. PDD)

<sup>1</sup> استراتيجيات التربية الخاصة و الخدمات المساندة للموجهة للتلاميذ ذوي التوحد ، إبراهيم بن عبد الله العثمان ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية ، ص 9 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 10 .

ويشتمل على العديد من مظاهر التوحد، ولكن في الأغلب يكون من الدرجة البسيطة وليس الشديدة أو الشاملة لكل جوانب الاضطراب ، ولعلّ الجوانب التي يظهر فيها اضطراب لدى هؤلاء الأطفال يتركز في الجوانب الاجتماعية وكذلك في المهارات اللفظية وغير اللفظية .<sup>1</sup>

إنّ هذا النوع من الإضطراب يشبه الأنواع الأخرى في كون أنّ المصاب به لديه صعوبة في التعامل مع الآخرين و إستخدام اللّغة للتّواصل مع المجتمع .

ج. حالات التوحد المميزة المعروفة باسم ( autistic savant AS ) : تمثّل حالات التوحد المميزة تلك الحالات النادرة التي يظهر فيها قدرات غير عادية كالقدرات الموسيقية أو الحسابية أو الرسم والمصاحبة لأعراض التوحد الكلاسيكية؛ والمتمثلة في صعوبات التواصل الاجتماعي واللفظي، ومع ذلك يُظهر هؤلاء الأفراد قدرات متميزة ؛ لذا أطلق عليها مصطلح حالات التوحد التي تظهر أداء مميزا .<sup>2</sup>

أي أنّ أطفال التّوحد في هذه الحالة تكون لديهم قدرات متطوّرة عن الحالات الأخرى ، مع وجود صعوبة في التّواصل مع الآخرين .

و منه نلاحظ أنّ التّصنيف الذي وضعه هالاهان و كوفمان هو تصنيف حسب النوع ، بحيث نجد أنّ كل الأصناف لديهم نفس المشكلة و هي عدم القدرة على التّواصل مع الآخرين و التّكيّف مع المجتمع .

إضافة للتصنيف الذي تقدّم يوجد تصنيف آخر اقترحه بعض العلماء وهو كالتالي:<sup>3</sup>

ح. المجموعة غير الطبيعية : atypical group : يظهر أفراد هذه المجموعة العدد الأقل من الخصائص التوحديّة والمستوى الأعلى من الذكاء .

<sup>1</sup> استراتيجيات التربية الخاصة و الخدمات المساندة الموجهة للتلاميذ ذوي التوحد ، إبراهيم بن عبد الله العثمان ، ص 10 .

<sup>2</sup> سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة ، فاروق الروسان ، ص 258 .

<sup>3</sup> التوحد السلوك و التشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، ص 55 .

خ. المجموعة التوحدية البسيطة mildly autistic group : يظهر أفراد هذه المجموعة مشكلات اجتماعية وحاجة قوية للأشياء والأحداث لتكون روتينية ، كما يعاني أفراد هذه المجموعة أيضا إعاقة عقلية بسيطة والتزاما باللغة الوظيفية .

د. المجموعة التوحدية المتوسطة mederatly autistic group : ويمتاز أفراد هذه المجموعة بالخصائص التالية : استجابات اجتماعية محدودة ، وأنماط شديدة من السلوكيات النمطية (مثل التآرجح والتلويح باليد) ولغة وظيفية محددة و إعاقة عقلية.

ذ. المجموعة التوحدية الشديدة sevetly autistic group : أفراد هذه المجموعة معزولين اجتماعيا ، و لا توجد لديهم مهارات تواصلية وظيفية و يظهرون إعاقة عقلية على مستوى ملحوظ.

نلاحظ أنّ هذا التّصنيف يعتمد على شدة ذكاء الطّفل ، و شدة التّوحد لديه ، و لكن نلاحظ أنّه لا يختلف كثيرا عن تصنيف هالاهان و كوفمان بحيث أنّ التّصنيف الأوّل والتّصنيف الثّاني كلاهما يظهران وجود نفس الخصائص مثل نقص مهارات التّواصل والمهارات الإجماعية بصفة عامّة ، و وجود إعاقة عقلية و مشاكل لغوية .

### 3-4- الخصائص السلوكية لحالات التوحد:

بما أنّ حالات التوحد مختلفة ومتنوعة ، و كلّ حالة مميّزة عن الأخرى ، فإنّ هذا يؤدي إلى تباين في الخصائص السلوكية ، والمتمثلة في الخصائص المعرفية والاجتماعية والعقلية وأهمها الخصائص اللغوية .

الخصائص اللغوية: تعدّ الخصائص اللغوية أهمّ ما يميّز حالات التوحد عن فئات التربية الخاصة الأخرى ، وعن الأطفال العاديين ، وتدل قائمة الخصائص التالية على أهم الخصائص اللغوية لحالات التوحد ؛ والتي تعدّ أساسا لفهم وقياس وتشخيص حالات التوحد :<sup>1</sup>

■ مشكلات في اللغة التعبيرية بشكل عام.

<sup>1</sup> سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، فاروق الروسان ، ص 262- 263 بتصرف .

- مشكلات في اللغة الاستقبالية بشكل عام .
- مشكلات في سماع اللغة ؛ حيث يبدو الطفل التوحدى وكأنه لا يسمع .
- مشكلات في فهم اللغة .
- مشكلات في تنفيذ اللغة .
- مشكلات في التعبيرات الجسدية عن اللغة (تعبيرات الوجه واليدين والقدمين والرأس).
- مشكلات في تقليد اللغة.
- مشكلات في ربط الرموز بمعناها .
- مشكلات في تركيب الجملة المكونة من كلمتين .
- مشكلات في ترديد اللغة والأصوات (echolalia).
- مشكلات في تركيب اللغة و فهم قواعدها .
- مشكلات في استخدام الضمائر .
- مشكلات في استخدام ظرف المكان و الزمان .
- مشكلات في استخدام حروف الجر .
- مشكلات في التعبير اللغوي .
- مشكلات في الحوار اللغوي مع الآخرين.

إذن نلاحظ أنّ مشاكل اللّغة الموجودة عند طفل التّوحد تشمل كل الجوانب سواء من حيث إستقبال اللّغة ، أو فهمها ، أو تطبيقها ، أو إعادة صياغتها ، فاللّغة بحدّ ذاتها تعتبر مشكلة عند طفل التّوحد و يجب الإهتمام بها و علاجها من كل الجوانب .

#### 4- القراءة Reading:

إنّ القراءة ليست مجرد اكتساب للمعرفة و الاتصال بالآخرين فحسب؛ بل هي عملية عقلية انفعالية و فنّ لغوي، وواحدة من أساليب النشاط الفكري التي تتطلّب من القارئ القيام بعمليات متداخلة يصلُ من خلالها إلى المعنى المراد ، فالقراءة تشكّل أحد الجوانب الأساسية المهمّة في صعوبات التعلم الأكاديمية ؛ كونها تعدّ من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات ، ووسيلة من وسائل الاتصال المباشر بالمعارف والعلوم الإنسانية ؛ مما يستدعي الاهتمام بها خاصة عند الأطفال.<sup>1</sup>

من هذا التمهيد نستطيع أن نقول أنّ القراءة هي عمليّة تساعد القارئ على إثراء الجانب اللّغوي لديه و إكتساب طلاقة و أسلوب تعبيرى صحيح ، و هي من أهم الوسائل المساعدة على إكتساب المعارف المختلفة .

#### 4-1- مفهوم القراءة:

ويقصد بالقراءة تلك العمليّة العقلية التي يزداد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام و الرموز المكتوبة، فهي عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة ؛ أي هي عملية فك الرموز ، و بذلك فهي تشمل الرموز التي يتلقّاها القارئ عن طريق حاستي البصر و اللمس، و إعطاء هذه الرموز المحسوسة معنى، وبهذا يكون للقراءة عمليتان متّصلتان<sup>2</sup>:

-العملية الأولى استجابات حسية للرموز المكتوبة (تحسس الرموز المكتوبة) .

- العملية الثانية إدراكية ؛ يتمّ من خلالها إعطاء المعنى لهذه الرموز ( إدراك الرموز المكتوبة و تحويلها إلى رموز منطوقة ) .

<sup>1</sup> صعوبات التعلم النظرية والممارسة ، أسامة محمد البطانية ، دار المسيرة عمان ، ط 1 ، 2005 م ، ص 133 - 134 بتصرف .

<sup>2</sup> صعوبات التعلم الأكاديمية الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل بدران ، دار الفكر عمان ، ط 1 ، 1434-2013 ، ص 73 بتصرف .

و بذلك فعملية القراءة على درجة عالية من التعقيد، لأنها نتاج تفاعل العديد من العوامل كالإدراك السمعي و الإدراك البصري و الانتباه و الذاكرة ، و هنالك خمس تعميمات أساسية لعملية القراءة تؤثر على تعلمها ، و هي :<sup>1</sup>

- القراءة عملية تتصف بالطلاقة .
- القراءة عملية بنائية .
- القراءة عملية إستراتيجية .
- القراءة تقوم على الدافعية .
- القراءة عملية مستمرة مدى الحياة .

حيث تبدأ القراءة في سنوات ما قبل المدرسة بما يسميه علماء التربية الاستعداد القرائي ، أو التأهب للقراءة ، وتبدو في اهتمام الطفل بالصورة والرسم التي تنشرها مجلات الأطفال المصوّرة والقصص ، ثمّ تنمو قراءة الطفل فيبدأ في ربط الكلمة المطبوعة بالنطق الرمزي للصورة ، و يتدرّج في الإحساسات المباشرة والأحداث إلى التجريد أو التعميم للكلمات كرموز .<sup>2</sup> ثمّ تبدأ مرحلة القراءة الفعلية في المرحلة الابتدائية ، فيتعلم الطفل الكلمة ، و يتعرّف عليها و يقوم بربطها بكلمة أو كلمات أخرى لتكوين جملة بسيطة ، ثمّ يقوم بتحليل الكلمة إلى حروفها ، و يحاول في السنوات الأولى التّقدّم في المهارات التي تساعد على القراءة الجهرية و الصّامتة ، و تقوم مهارة القراءة في تطورها على الفهم اللغوي و التدريب الحركي الحسي للمهارات المتصلة بالقراءة ، فإدراك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات والحروف، وإدراك التماثل والتشابه اللغوي عامل أساسي في نمو مهارة القراءة ، وتدريب العين على الحركة السريعة في أثناء القراءة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صعوبات التعلم الأكاديمية الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل بدران ، ص 73 بتصرف .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 74 .

<sup>3</sup> صعوبات التعلم الأكاديمية الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل بدران ، ص 73 بتصرف .



و المقصود بهذا التعريف أنّ القراءة هي أخذ مجموعة من الرموز و فكّها و تحويلها إلى لغة منطوقة لها معنى مع الإعتماد على حاسة اللمس و على البصر ، كما أنّ القراءة ليست قراءة حروف و أرقام فقط بل تضمّ أيضا قراءة الصّور و الرّسوم و فهم حركات الآخرين و تعبيرات وجوههم ..الخ.

#### 4-2-المهارات المعرفية اللازمة لتعلّم القراءة:

تعدّ اللّغة من أهم المهارات السابقة اللازمة لتعلّم القراءة، ومن المهارات الأخرى الضرورية لتعلّم القراءة المهارات السّمعية و بخاصّة مهارات التّمييز السّمعى ( التّفريق بين صوتين أو أكثر) ، و مهارات الدّمج السّمعى ( دمج صوتين أو مقطعين صوتيين معا ) . و يتطلّب تعلّم القراءة أيضا مهارات بصرية ، منها التّمييز البصري ( التّفريق بين المثيرات البصرية ، و التسلسل البصري؛ أي: النظر من اليمين إلى اليسار ، و تثبيت البصر ) كذلك يتطلّب تعلّم القراءة دمج المهارات السّمعية و البصرية مع المهارات اللغوية الإدراكية، و يقصد بذلك أن يدرك الطّفل أنّ الصوت و الحرف يشيران إلى الشّيء نفسه و أنّ للأحرف أسماء<sup>1</sup>.

أي أنّ القراءة لا تتمّ بالإعتماد على مهارة واحدة بل يحتاج الإنسان لإستخدام حواسه من أجل إكتساب القدرة على فهم و تمييز الحروف و الكلمات بحيث يستعمل بصره لأخذ صورة عن الرّمز و يقوم العقل بإدراك هذا الرّمز ليتّم تحويله إلى كلمة أو يمكن إدراك الرمز عن طريق السّمع .

#### 4-3-مستويات تعليم القراءة :

تخضع القراءة لمستويات ، سوف أذكرها فيما يلي :

- المستوى الأوّلي أو القاعدي : و هو التّعليم المنظّم الذي يجري في المدارس العادية أو الذي يستخدم لتعليم الراشدين ( الذين لم يتعلّموا القراءة ) ، كما هو الحال لمحو الأميّة وهذا

<sup>1</sup> استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ، منى الحديدى ، جمال الخطيب ، دار الفكر ، ط 1 ، 1426-2005 ، ص 259 .

النوع يمثل القاعدة العريضة التي ينخرط فيها معظم الأطفال ، والراشدين الكبار الذين لم يتعلموا القراءة بعد ، و يشكّل هذا المستوى نسبة عالية<sup>1</sup> .

هذا المستوى هو المستوى المؤلف لدى جميع الناس ، حيث يتم تعليم الأطفال وفق برنامج معيّن يتم من خلاله تعليمهم أساسيات القراءة و كفيّة التعامل مع التّصوص و فهم الكلمات والحروف و الأرقام .

● المستوى الثاني (المستوى التصحيحي) : قد تتعرّض نسبة من الأطفال إلى صعوبات أو أخطاء قرائية مثل : بطء أو سرعة في القراءة ، و صعوبة التّعرف على الكلمة أو الجملة أو الفقرة، وهذا يحتاج نشاطا إضافيا لغرض تصحيح هذه الأخطاء ، وهو يمثّل شكلا من أشكال التعليم الفردي الذي ينتج في المدارس وخاصة المدارس الخاصة؛ إذ يستعمل لإعطاء دروس إضافية تصحيحية للأخطاء ، أو الصّعوبات البسيطة التي يعاني منها الأطفال<sup>2</sup> .

أي أنّ هذا المستوى يسعى لتصحيح الأخطاء التي أصبحت عادة لدى الأطفال أو الموجودة عنده من الأوّل ، بحيث يخضع لحصص إضافية و مكثّفة تساعده على التّخلّص من هذه العادات السيئة المكتسبة في القراءة .

● المستوى الثالث (العلاجي) : وهو أعلى المستويات الذي لم يُتمكّن تصحيحه بإضافات ، إذ يحتاج إلى قراءة علاجية ، وأفراد هذا المستوى هم الأطفال الذين يعانون صعوبة أو عسرا قرائيا ، والذي يعدّ أحد المظاهر الأساسية للأطفال ذوي صعوبات التّعلم، و وهو يتطلّب علاجًا خاصًا قد يجري في عيادة أو فصل خاص<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> صعوبات التعلم الأكاديمية الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل بدران ، ص 77 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 78 .

<sup>3</sup> صعوبات التعلم الأكاديمية الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل بدران ، ص 79 .

بحيث أنّ هذا المستوى يحتاج إلى أرطوفوني و طيب نفسي و المعلّم لأنّه من الممكن أن تكون هذه الصّعوبات ناتجة عن مشاكل نفسيّة أو مشاكل طبيّة ، لهذا يحتاج هذا النوع من الأطفال إلى رعاية مكثّفة بهدف التّخلّص من هذه الصّعوبات .

و نلاحظ أيضاً أنّ المستويات متسلسلة بحيث أنّه ليس من الواجب على الطفل أن يمر بكلّ هذه المستويات لتعلّم القراءة ، فالطفّل العادي الذي لا يعاني من مشاكل في القراءة لا يمر بالمستوى الثّاني و الثّالث ، أمّا الأطفال الذين لديهم صعوبات في القراءة فهم يخضعون للمستوى الثّاني و الثّالث كلّ حسب الصّعوبات التي لديه .

#### 4-4- مفهوم عسر أو صعوبة القراءة dyslexia :

استخدمت لفظة dyslexia ديسلاكسيا اليونانية الأصل؛ و التي تعني صعوبة تحليل الكلمة المكتوبة ، و قد كان المدخل الطبي أوّل من استخدمها معتقدا أنّها نتيجة لقصور عصبي وظيفي ولم يتفق الباحثون في هذا المجال على تعريف محدّد لمفهوم الديسلاكسيا ، فكان يُنظر إليها في السّابق على أنّها صعوبات قرائيّة كما أشار إلى ذلك الباحثون في الستينيات، و على أنّها عجز جزئي في القدرة على القراءة أو فهم ما يقوم التلميذ بقراءته قراءة جهريّة أو صامتة .<sup>1</sup> و هناك من يعدّ الديسلاكسيا بأنّها صعوبة تعلّميّة ذات جذور بنيويّة ، و يعتقد آخرون أنّها خلل عصبي ، و قسم آخر يضيف إلى الخلل العصبي أساليب التربيّة غير السّليمة .<sup>2</sup>

أي أنّ العلماء اختلفوا في تعريف هذا المصطلح و إنقسموا إلى قسمين فهناك من يرى أنّه يعني صعوبة في القراءة و فهم ما تقرأ ، و هناك من يرى أنّه خلل يصيب الأعصاب .

#### 4-5- عوامل و أسباب صعوبات القراءة :

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 79

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 80 .

بما أنّ القراءة تعدّ من أهمّ المحاور الدراسيّة؛ فإنّ الفشل فيها يؤدّي إلى القلق و الفشل الدراسي وانخفاض احترام الذات و الآخرين ، و يكون هذا الفشل إثر عوامل معيّنة تتمثّل فيما يلي :

#### أ. العوامل الجسميّة :

بما أنّ محور القراءة يعتمد الوظائف البصريّة والسّمعيّة فمن الطبيعي أن ترتبط صعوبات القراءة بهما ارتباطا وثيقا ، فالوسيط الحسيّ البصريّ يسهّل التعرّف إلى الحروف و أشكالها بالصّورة التي تمكّن الطالب من قراءة الكلمات و الجمل بسهولة ويسر، بينما الوسيط الحسيّ السمعيّ يسهّل مهمّة التعرّف إلى الحروف وأصواتها ممّا يسهّل نطقها نطقا سليما .<sup>1</sup> و من هنا فإنّ أيّ اضطراب في هذه الوسائط يؤثّر على مهارة القراءة من ناحية و على الفهم القرائي من ناحية أخرى؛ و الذي هو واحد من أهمّ أهداف القراءة .<sup>2</sup>

وعليه يمكن القول إنّ العوامل الجسميّة السّمعيّة منها والبصريّة تؤدّي دورا كبيرا في عمليّة تعلّم القراءة؛ التي تتمّ من خلال عمليّات الإدراك، والتي تُعرف بأنّها الطريقة التي يتمّ بواسطتها تمييز المثيرات الحسيّة التي نحصل عليها من خلال الحواس وإدراكها، و أيّ صعوبة في الإدراك البصريّ والسّمعيّ قد يؤدّي إلى مشكلات في تفسير المدخلات الحسيّة للدماغ تفسيرا صحيحا .<sup>3</sup>

فكما سبق الذّكر ، فإنّ للحواس أهميّة في تعلّم القراءة فلا بدّ من التّأكّد من سلامة الوظائف السّمعيّة و البصريّة قبل الخضوع في تعليم الطّفل مهارة القراءة ، و إنّ هذه الوظائف تكمل بعضها البعض ، فلا يمكن أن يرى الطّفل الحرف و يتعرّف عليه دون الإشارة إلى اسمه بالصّوت والعكس صحيح .

#### ب. العوامل البيئيّة :

<sup>1</sup> صعوبات التّعلم النظريّة و الممارسة ، أسامة محمّد البطّانية ، ص 137 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 137 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 138 .

إنّ الزمن المخصّص لتدريب الطلاب على مهارات القراءة له دوره البارز في تعليم القراءة فكلّما أعطى الطالب قدراً أكبر من الزمن لممارسة القراءة كانت فرصته في تعلّم القراءة أكبر فالحرمان من القدر الكافي لتعلّم القراءة يجعل الطالب أكثر عرضة لصعوبات تعلّم القراءة . و من الممارسات التي تسهم في صعوبات القراءة :<sup>1</sup>

- إهمال المعلّم للأطفال ذوي صعوبات التعلّم .
  - استخدام وسائل تعليميّة صعبة، لا تتلاءم مع الطلاب من ذوي صعوبات.
  - تجاهل أخطاء الطالب المتكرّرة .
  - فشل المعلّم في ملاحظة أخطاء القراءة عند الطالب .
- أي أنّه لا بدّ من إعطاء المتعلّم فترة جيدة لتعلّم القراءة و سر نجاح تعلّم القراءة بطريقة صحيحة هي المداومة ، و عدم الإعتماد على المعلّم داخل القسم فقط أو وقت المطالعة داخل القسم ، بل يجب أن تكون القراءة مستمرّة حتّى خارج القسم ، كما أنّه يجب من المعلّم و الأولياء مراقبة الأطفال أثناء القراءة لإكتشاف أي علة إذا وجدت .

#### ت.العوامل النفسيّة النمائيّة :<sup>2</sup>

من المعلوم أنّ القراءة تتطلّب من الفرد قدراً من الاستعداد الجسمي والعاطفي والنفسي لكي يصبح الفرد قادراً على تعلّم القراءة ، وتبرز بعض جوانب الاستعداد النفسي لدى الأطفال على شكل استعداد ونضج عقلي؛ حيث يميل الطّفل نحو الرّغبة بتعلّم القراءة بالإضافة إلى نموّ عادات عقليّة اتّجاه القراءة مع تطوّر في اللّغة ؛ بحيث يتكلّم الطّفل في هذه المرحلة بوضوح و بجمل مفيدة مع فهم معاني المفردات البسيطة ومعرفة بعض المفاهيم، مثل : فوق ، تحت ، كبير ، صغير ... والتي تعطي مؤشّراً بارزاً على استعداد الطّفل لتقبل عمليّة القراءة و الكتابة ، و في هذه الأثناء

<sup>1</sup> صعوبات التّعلّم النظرية و الممارسة ، أسامة محمّد البطاينة ، ص 138 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 139-142 بالتصرف .

يجب الحرص على سلامة لغة الطفل ؛ لكي لا يقع في إشكال أثناء تواصله مع الآخرين و لا يكون ضحية الاضطرابات اللغوية .<sup>1</sup>

و المقصود هنا بالإستعداد النفسي أي تهيئة الطفل نفسيًا لتعلّم القراءة ، فبعد أن يتمكن الطفل من اللّغة و يتعلّم ممارستها ، تأتي مرحلة إستعداده للقراءة ، بحيث يكون ذلك عن طريق تحفيزه و التمهيد له .

### ث. الإضطرابات اللّغويّة :

وتمثّل في ضعف استخدام القواعد اللغويّة أو الجمل المركّبة و المعقّدة، أو في مناقشة المفاهيم مع القدرة على الحفاظ على الموضوع نفسه و الحديث عنه ، فنجد الذين يعانون من هذه الاضطرابات يميلون نحو الانعزال خشية أن يكشف ضعفهم التعبيري .<sup>2</sup>

و يوجد أنواع من الإضطرابات اللّغويّة ، و هي كالآتي :

● إضطرابات النطق: و تتجلّى اضطرابات النطق على شكل أخطاء كلاميّة بسبب أخطاء في حركة الفك واللسان والشّفاه، وتظهر على شكل حذف أو إبدال أو تشويه في مخارج الأصوات، وهي تعود إلى أسباب عضويّة أو مشكلات انفعالية أو بطء في النّمو .<sup>3</sup>

● اضطرابات الطلاقة اللّفظيّة : وتعني وقوع المتكلّم بعدد كبير من الأخطاء الكلاميّة مثل التأتأة أو التّكرار و الإعادة و إطالة الأصوات، أو التّوقف عند إنتاج الكلام أو السّرعة الفائقة؛ التي لا تكون معها الكلمات واضحة ، و قد يحدث بها تداخل بين الحروف أو الأصوات أو حذف أو إبدال لبعض المقاطع الصوتيّة .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> صعوبات التّعلم النظريّة و الممارسة ، أسامة محمّد البطاينة ، ص 143 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 144 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 144 .

<sup>4</sup> صعوبات التّعلم النظريّة و الممارسة ، أسامة محمّد البطاينة ، ص 145 .

أي أنّ الإضطرابات اللّغويّة هي ذلك النوع من الأخطاء الّتي تعرقل عمليّة التّعلّم و الّتي تفقد الطّفل ثقته بنفسه و تؤثّر عليه سلبيا في عمليّة التّعلّم .

#### 4-6- تشخيص صعوبات القراءة :

تختلف أنماط صعوبات القراءة من شخص إلى آخر نظرا لاختلاف نوعها وحجمها عند الشخص، و لذلك هي بحاجة إلى تشخيص دقيق وواضح حتى يتمكن المعلم من التعامل معها ومعالجتها ، و أوّل خطوات التّشخيص تبدأ من الصّف؛ حيث تتمّ بملاحظة المعلم، فعندما يقف الطفل عند الكلمة دون أن يتكلّم بشيء فهذا دليل على أنّه لم يستطع تطوير إستراتيجية تمكّنه من التّعرف على الحروف من حيث صورها و أصواتها .<sup>1</sup>

و المرحلة الثّانية في التّشخيص تكون عبر اختبار يرصد المعلم من خلاله الأخطاء التي يرتكبها الطالب أثناء القراءة ، ومن بينها: اختبارات القراءة الجهرية ؛ حيث يطلب المعلم من التلميذ قراءة النّص ويستمع له و يدوّن ملاحظات حول هذه القراءة ، أو اختبار القراءة الصّامتة ؛ حيث يقرأ الطفل النص ثم يطرح عليه المعلم مجموعة من الأسئلة لكي يرى ما فهمه من النّص<sup>2</sup> . وبهذا يستطيع المعلم تحديد نقاط القوّة والضعف لدى التلاميذ، كما يمكنه تصنيف المستوى القرائي للطالب بعد إجراء عمليّات التشخيص في ثلاثة مستويات، هي:<sup>3</sup>

- المستوى الأوّل : المستوى الإستقلالي ( independent level )، و هو قدرة الطالب على القراءة بمستوى سنّه وصقّه 100% .
- المستوى الثّاني : المستوى التّعليمي ( instructional level )، و هو قدرة الطالب على القراءة بمستوى سنّه و صقّه مع المساعدة 75% .

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص145 بتصرّف

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 146 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 147 .

■ المستوى الثالث : المستوى الإحباطي أو الإخفاقي ( frustration level ) ويقصد به قراءة الطالب النص المقدم له بمستوى سنّه وصفّه بصعوبة واضحة وبنسبة إتقان 50% .

أي إنّ تشخيص صعوبات القراءة تقع على عاتق المعلّم؛ بحيث أنّه من واجبه ملاحظة الأخطاء التي يقع فيها الطّفل و تصويبها.

#### 4-7- القراءة وأطفال التّوحد :

يمكن أن يتعلّم الأطفال التّوحيديون القراءة بشكل سهل من خلال إستماعهم للأصوات ، بحيث يمكن إستغلال ظاهرة التّرديد و ذلك بتريد قراءة النّص أو الفقرة على مسامع الأطفال .

كما يمكن استعمال وسائل أخرى نحو:<sup>1</sup>

- الصور والكلمات المطبوعة على الجهة نفسها أثناء تعليم الطفل.
- يجد أطفال وكبار التّوحد أنّه من السهل الربط بين الكلمات والصور إذا رأوا الكلمة المطبوعة و الصورة على بطاقة مضيئة ، يجب أن تكون الصورة و الكلمة على الجهة نفسها من البطاقة .
- يستطيع الطفل قراءة العناوين ومطابقتها بالأصوات المنطوقة على التلفاز؛ لذلك قم بتسجيل برنامجه المفضّل مع العناوين على الشريط، و هذا أمر مساعد؛ لأنّ الشريط يمكن تشغيله وإعادة مرّات عديدة .
- الأفراد الذين يعانون من مشكلات في المعالجة البصريّة تكون القراءة أسهل لهم من خلال حروف مطبوعة بالأسود على حروف ملوّنة لخفض الاختلاف .

نلاحظ أنّ هذه الوسائل غالبا ما تكون فعّالة ، و تبقى كيميّة إستعمالها على المعلّم أو المساعد بحيث يمكن إستخدام كل وسيلة مع طفل معيّن كلّ حسب ميوله و الأشياء التي تجذب إنتباهه .

<sup>1</sup> التوحد السلوك و التّشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، ص 473-476 بتصرّف .



و من هذه التعريفات يمكن الخروج بإستنتاج مفاده أنّ التّوحد هو إضطراب في السلوك يصيب الطفل ، و يؤثّر على وظائف المخ ، و التواصل الإجتماعي للطفل ؛ و يولد لديه مشاكل نفسيّة ؛ بحيث يمكن علاج هذه المشاكل عن طريق إحقاقه بمدرسة خاصّة لتعلّم القراءة و الكتابة بالخضوع لبرنامج معيّن ؛ و لكي يكتسب مهارة في التّواصل بالإحتكاك مع أقرانه ، سواء مع الأطفال من نفس حالته أو مع أطفال عاديّين ؛ و سوف نتطرّق لهذا فيما سيأتي .

# الفصل الثّاني

واقع تعليم القراءة لأطفال التّوحد

## 1- الدمج المدرسي لأطفال التّوحد.

- 1-1 مفهوم الدمج.
- 2-1 دمج ذوي الإحتياجات الخاصة.
- 3-1 أطفال التّوحد في المدارس العادية .
- 4-1 الدمج في مرحلة الطّفولة المبكرة .
- 5-1 تأثير إلحاق التّلاميذ المعاقين بالفصول الخاصّة على جودة التّعليم
- 6-1 تأثيرات الدمج على الأطفال العاديين
- 7-1 التعليم الفردي مقابل التعليم الجماعي
- 8-1 الفصول الخاصّة الملحقّة بالمدارس العادية
- 9-1 الكفايات العامّة الضّروريّة لمعلّمي الصّفوف العادية لدمج الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصّة.

## 2 دافعية الإنجاز الدراسي لذوي صعوبات التعلّم

- 1-2 أنواع البرامج التربوية و الطبية لحالات التوحد
- 2-2 مهارات اللّغة لدى أطفال التّوحد
- 3-2 كيفة صناعة البرامج التّربوية لحالات التّوحد
- 4-2 بعض الأشكال التي توضح استراتيجيات بناء المناهج وطرق التدريس لذوي اضطراب التّوحد
- 5-2 البرامج التّربوية الشّاملة
- 6-2 برامج لمداخل صعوبات القراءة
- 7-2 برنامج لتعلم القراءة
- 8-2 استراتيجيات تعليم القراءة
- 9-2 برمجة الأهداف الخاصّة بالإعداد للمرحلة الجامعية

## 3- تعليم الوعي الصّوتي ( القراءة ) للأطفال التّوحديين

- 1-3 مراحل تعليم القراءة للتوحديين
- 2-3 مجموعة من التّطبيقات الإلكترونيّة التي تساعد أطفال التّوحد على تعلّم الوعي الصّوتي

## 1-الدمج المدرسي لأطفال التوحد :

يقوم الأخصائيون بتدريس أطفال التوحد في مراكز خاصّة لفترة معيّنة، وعندما يصل هذا الطفل إلى مرحلة معيّنة بحيث يستطيع التّأقلم والتّعامل مع المجتمع الخارجي يقومون بتدريسه في المدارس العامّة؛ ضمن شروط خاصّة و أساليب معيّنة ، وهذا ما يُعرف بالدمج المدرسي.

### 1-1- مفهوم الدّمج :

عرّفت الأسرة الوطنيّة للتّربيّة الخاصّة بوزارة التّربيّة والتّعليم بالمملكة العربيّة السّعوديّة (2000) بأنّ الدّمج عبارة عن تربيّة وتعليم الأطفال غير العاديين في المدارس العاديّة مع تزويدهم بخدمات التّربيّة الخاصّة.<sup>1</sup>

وقد أعطى قيس نعيم عصفور وأحمد إسماعيل بدران تعريفاً آخر للدّمج مفاده أنّ "الدّمج الوقّي و التّعليمي ، والاجتماعي للأطفال المعوّقين مع أقرانهم العاديين يكون بالاعتماد على عمليّة تخطيط وبرمجة تربيّة مستمرّة وفرديّة، وهو يتطلّب توضيح مسؤوليات كل من كوادر التّعليم العام وكوادر التّربيّة الخاصّة".<sup>2</sup>

ومن خلال استعراض التّعريفات السّابقة نجد أنّها اتفقت على أنّ المقصود بالدّمج : هو أخذ الأطفال غير العاديين ووضعهم في المدارس العاديّة مع أطفال عاديين؛ ضمن شروط خاصّة بغرض تعليم الأطفال غير العاديين ( ذوي الاحتياجات الخاصّة ) في بيئة طبيعيّة أو مكيفّة مع حالتهم .

<sup>1</sup> الطالب محمد بن سعيد بن محمد الحزوني ، معوقات دمج تلاميذ ذوي إضطراب التوحد في مدارس التّعليم العالي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير كليّة اللّغة العربيّة ، جامعة أمّ القرى ، مكّة المكرّمة ، 2010 م -1431 هـ ، ص 30 .

<sup>2</sup> صعوبات التّعلّم الأكاديميّة : الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل البدران ، ص 175 .

## أ. مميّزات الدمج :

يتضمّن الدمج العديدَ من الفوائد التي من شأنها الارتقاء بذوي الاحتياجات الخاصّة وتغيير نظرة المجتمع إليهم، وفيما يلي سنحاول عرض أهم مميّزات دمج ذوي الاحتياجات الخاصّة في العمليّة التعليميّة:<sup>1</sup>

- وجود الطفل المعاق داخل المدارس العاديّة له بعد اجتماعي كبير نظرا لبعده عن الشّعور بالدونيّة ووصمات العار نتيجة وجوده في مدرسة منفصلة خاصّة بالمعاقين .
- تنوّع الخدمات التربويّة نظرا لوجود وسائل تعليميّة مرنة نتيجة الدمج، إضافة إلى زيادة التفاعل بين الأطفال العاديين المعاقين .
- لا يحتاج الدمج إلى مبالغ كبيرة من خلال توفير المنشآت التعليميّة و المستلزمات التي تحتاجها المدرسة.

بالإضافة إلى أنّ دمج ذوي الاحتياجات الخاصّة مع الأطفال العاديين يوفّر لهم فرصة المشاركة في النشاطات العاديّة، كما أنّ مخالطتهم واندماجهم مع الأطفال العاديين يغيّر من نفسيّتهم ويحسّنهم.

## ب. عيوب الدمج :

أبدى عدد من خبراء التربيّة بعض التحفّظات على سياسة الدمج الكامل للمعاقين خاصّة أصحاب الإعاقات الشديدة و المزدوجة؛ نظرا لاختلاف تطبيقات الدمج باختلاف الظروف الاجتماعيّة ؛ حيث لا تسير عمليّة الدمج على نمط واحد في التّنفيد ، أضف إلى ذلك اختلاف الرّؤى التربويّة حول الدمج الكامل للمعاقين عقليّا وبعض فئات المعاقين حسّيّا، كما أنّ نجاح الدمج يتوقّف على القدرات الخاصّة و المهنيّة للعاملين بمدارس الدمج وقدرتهم على العمل كفريق.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الجودة في التعليم لذوي الإحتياجات الخاصّة في ضوء بعض التجارب العربيّة و الدّوليّة ، رضا عبد البديع السيّد ، ص 40 .

<sup>2</sup> المرجع السابق ص 41 .

ومن الضروري والمهم معرفة حالات الأطفال قبل دمجهم ؛ لأنه يوجد بعض الحالات المستعصية التي تتطلب مساعدة، كما أنه يجب الحدّ من عدد الأطفال المدمجين داخل القسم حتى لا يُؤثر سلباً على الأطفال العاديين وعلى المعلم وعلى الأطفال العاديين .

## 1-2-دمج ذوي الاحتياجات الخاصة :

يُقصد بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الأطفال العاديين إحداث التغييرات في أهداف المنهج؛ لكي يتناسب مع عملية دمجهم بالمدارس العادية ؛ حيث أن أهداف المنهج للصف العادي غير كافية بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة . وينبغي كذلك تحديد مهام ومسؤوليات معلّم التربية الخاصة و المعلم العادي لتلبية حاجات التلاميذ المدمجين .<sup>1</sup>

ويعمل الدمج على الارتقاء بقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل تقليل الفروق الفردية بينهم وبين الأفراد العاديين، و التقدم في هذا الموضوع لا يزال محدوداً، وذلك راجع إلى عدم تغيير النظام المدرسي العاديّ للأفراد المعوقين؛ حتى يتسنى لهم التغلّب على آثار الإعاقة، ولهذا من المهمّ إعادة تنظيم المدارس؛ بحيث يتم إنشاء مدرسة عامة توفرّ جميع أشكال التعليم بما يتلاءم مع القدرات المتباينة والحاجات التعليمية، والاجتماعية المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة .<sup>2</sup>

يأخذ الدمج عدّة أشكال، منها: إلحاق الشخص المعاق داخل الفصل الدراسي ليشارك التلميذ العادي كافة البرامج و الأنشطة ، مع توفير الوسائل والوسائط المعينة حسب طبيعة ونوع الإعاقة ، مع تزايد الجهود من قبل المعلمين المتخصّصين لضمان حصول الطفل والمعلم على مساندة مهنيّة رفيعة المستوى ، و قد يتمّ التناسق بين البرامج التعليميّة في إطار الدمج بالاستعانة بمدرسة متخصّصة للمعاقين بجانب المدارس العادية المدمجين فيها ، و يُؤخذ في الاعتبار عند العمل بنظام الدّمج توفير مقدّمات و التّهيئة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية

<sup>1</sup> [www.tanwair.com](http://www.tanwair.com) ، ورقة عمل مؤسسة حمد الطبية ، فائزة درويش ، من بحوث ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة

في دول مجلس التعاون الخليجي ، جامعة الخليج العربي ، البحرين ، 2-4 مارس 1988 ، ص 3 .

<sup>2</sup> الجودة في التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ، في ضوء بعض التجارب العربيّة و الدّوليّة ، رضا عبد البديع السيّد ، ص 38 .

حيث إن طبيعة المعاقين وخصائصهم تختلف عن طبيعة الأطفال العاديين، و يرتبط بهذا الأمر تنظيم المعلومات في المنهج الدراسي.<sup>1</sup>

وتختلف أدوار ومهمّات المعلم و العمليّة التّعليمية ككل عند تطبيق الدمج ، وهذا الاختلاف سينعكس بالطبع على نظرة المجتمع لهذه الفئة من الأطفال ، كما سينطوي ذلك على تغييرات تنظيمية للهيئات والمؤسسات و كذا تحديد الإستراتيجيات طويلة وقصيرة المدى.<sup>2</sup>

كما تعمل المدرسة حسب فلسفة الدمج على تقديم فرص متساوية، فيتمّ تزويد كل شخص ببرامج تعليمية مناسبة ؛ بحيث يتم تعليم المعاقين في بيئة تربويّة طبيعيّة متكاملة تقوم على إثراء خبراتهم التعليمية ؛ ممّا يُتيح لهم فرصة التعليم مع بعضهم بعض ، وهذا ما يسمح بتكوين اتجاهات إيجابية مفيدة من خلال توزيع أدوار جديدة للتلاميذ بدلا من تكليفهم بمهمّة واحدة ، مما يقلّل من تأثير الفروق الفردية بين الطلاب.<sup>3</sup>

تقدّم السياسات التّعليمية الخاصّة بتحقيق الدّمج أشكالاً وتنظيمات تعليمية متباينة بما يعمل على تعديل المناهج بما يتلاءم مع الأشكال المختلفة للدمج، كما تُقدّم مقرّرات دراسيّة متنوّعة وبسيطة لجميع الطلاب. فهي تسعى إلى التغلّب على معوقاته عند تطبيقه في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصّة.<sup>4</sup>

لم يعد الأمر يقتصر على وضع التلميذ في بيئة أقلّ تقيّدا و إدماجه داخل المدارس والفصول؛ بل انقسم الدمج إلى شقين أحدهما تربوي والآخر اجتماعي ، فالشقّ التربوي يعتمد على تحديد أماكن الدراسة لذوي الاحتياجات الخاصّة وفقا لخطة منتقاة يتمّ الإشراف عليها في

<sup>1</sup> الجودة في التعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة، في ضوء بعض التجارب العربيّة و الدّوليّة ، رضا عبد البديع السيّد ، ص 38 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 38 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 39 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 40 بالتصرف .

الفصول الدراسية، أما الرعاية الاجتماعية فتقوم بإتاحة الفرصة للطلّاب المدمج للتعلّم مع الأطفال العاديين.<sup>1</sup>

إذن يجب تغيير المنهج الدراسي في المدارس العادية أثناء دمج ذوي الاحتياجات الخاصّة مع الأطفال العاديين؛ لكي يلائم كلا الطرفين ، و الهدف من هذا الدّمج هو الارتقاء بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة ومساعدتهم على تجاوز إعاقاتهم ، رغم أنّ الدّمج لا يزال محدودا و لم يصل بعد إلى المرحلة التي يريجوها العلماء ؛ لعدم توفير جميع الوسائل الخاصّة من قبل المدارس العادية .

### 1-3- أطفال التّوحد في المدارس العادية :

فرصة غالبية الأطفال ذوي القدرات الوظيفية العالية من ذوي الأوتيزم في أن يعيشو حياة مستقلة تعتمد على ما إذا كانوا قادرين على الحصول على المهارات الأكاديمية من المدرسة ، وبالتالي أن يتقدّموا لمزيد من التّعليم ، و للحصول على وظيفة مع بعض الاستثناءات ، و إنّ الطريقة الوحيدة للحصول على كلّ هذا هو الذهاب لمدرسة عادية ؛ حيث يشير هولين إلى أنّ إدماج الأطفال ذوي المشاكل المتوسطة يؤثّر على تعليمهم بشكل إيجابي و الدليل على ذلك أنّ أطفال التّوحد يميلون إلى أن يتمّ تقبلهم من أقرانهم .<sup>2</sup>

وضّحت كثير من الدراسات أنّ تفاعل الأطفال الطبيعيين مع الأطفال الصّغار ذوي الأوتيزم يكون له تأثير مفيد جدّا على اللعب والتّفاعل الاجتماعي، ومع ذلك مثل هذه التفاعلات تحتاج أن يُخطّط لها وتُدعم بدقّة من هيئة التّدريس مع اختيار نوعيّة وأداة اللعب المستخدمة، والتّخطيط العام للفصل مهمّ أيضا، و إلا فإنّ حماس الأطفال الطبيعيين يميل أن يكون قصير العمر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الجودة في التعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة في ضوء بعض التجارب العربية و الدّولية ، رضا عبد البديع السيّد ، ص 40 .

<sup>2</sup> الأوتيزم ( التّوحد ) الإعاقة الغامضة بين الفهم و العلاج ، محمد علي كامل ، ص 122 بالتصّرف .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 123 .



فإنّ الأطفال العاديين يكون تأثيرهم على أطفال التّوحد إيجابياً ؛ لأنّهم من نفس الفئة العمريّة؛ فعندما يرى الأطفال ذوي الأوتيزم أن أقرانهم من الأطفال العاديين يتعاملون معهم بشكل عادي فإنّ هذا يعزّز ثقتهم بأنفسهم و يجعلهم يتأقلمون ويتقبّلون حالاتهم التي اعتبرها أنا شخصياً تميّزا و ليس إعاقةً، و للوصول إلى هذه النتيجة لابد من التّخطيط الجيّد ، و استغلال جميع الإمكانيات المتاحة التي تساعد في الحصول على النتيجة المرغوبة.

### 1-4-الدمج في مرحلة الطفولة المبكرة :

مرحلة الطفولة المبكرة هي أفضل وقت للبدء بدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة مع الأطفال العاديين؛ ذلك أنّ برامج الطفولة المبكرة عموما تتوقّع أن يتطوّر الأطفال بمعدّلات متفاوتة، فالفروق في قدرات الأطفال ومهاراتهم شيء متوقّع ، وهذه الفروق الفرديّة أكثر قبولا في مرحلة ما قبل المدرسة ، فلا يُهتمّ بنتائج التعلّم والاختبارات بقدر الاهتمام بعملية التعلّم والنّمو، ومن ناحية أخرى فإنّ الأطفال الصّغار في هذا السن يتقبّلون الفروق الفرديّة ولا يعيرون الانحرافات عن النمو اهتماما كبيرا، فالأطفال يستجيبون لبعضهم البعض بسهولة ودون إصدار الأحكام وإجراء المقارنات، صحيح أنّهم قد يطرحون الأسئلة ، إلا أنّ تلك الأسئلة تتمّ عن حبّ الاستطلاع ، فالأطفال لا يواجهون صعوبة في قبول الذين يختلفون عنهم.<sup>1</sup>

إذن يكون عقل الإنسان في مرحلة الطفولة خصبا؛ بحيث تترسّخ المعلومات في ذهنه أكثر كما أنّه يستطيع أن يندمج مع الآخرين بسهولة ؛ خاصّة في مرحلة ما قبل المدرسة؛ لأنّ ذلك سيساعده على التعوّد بطريقة أفضل ، فيركّز على تكوين صداقات مع الأطفال العاديين دون الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الموجودة بينهم .

<sup>1</sup> صعوبات التعلّم الأكاديميّة الوصف والعلاج ، قيس نعيم عصفور ، ص 176 .

## 1-5- تأثير إلحاق التلاميذ المعاقين بالفصول الخاصة على جودة التعليم :

يعدّ تنظيم فصول خاصّة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة في المدارس العامّة العاديّة أمرا سهلا ؛ حيث يلتحق الأطفال بهذا القسم عندما تهدف الخدمات التّعليميّة إلى تنمية المهارات الأكاديميّة الأساسيّة التي يحتاجها الطفل من قراءة وكتابة و حساب و غيره؛ حيث يتم تكييف الخدمات التّعليميّة لتتماشى مع ما يمكنه تحصيله مع مواد علمية ، ولهذا الأسلوب تأثير إيجابي؛ حيث تزيد القدرات الاجتماعية للأطفال، نتيجة تصادمهم بالأطفال العاديين عن طريق نشاطات مشتركة ، و هذا يتم عن طريق توفير برامج مشتركة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة وليس عن طريق عزل هذه الفصول داخل المدرسة كأهم مدرسة خاصّة<sup>1</sup>.

إنّ إلحاق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة بالفصول الخاصّة الموجودة في المدارس العاديّة يسهّل عليهم التّواجد في المجتمع ، و يمكنهم من تنمية قدراتهم الأكاديميّة ، و هذا من شأنه أن يؤثّر على التّعليم بشكل إيجابي؛ إذا تمّ استغلال البرامج الدراسيّة بطريقة صحيحة وإذا تمّ أيضا دمج هؤلاء الأطفال في المدارس بطريقة صحيحة ، وفي مقابل ذلك يمكن أن يكون لهذا الدمج تأثير سلبي إذا لم يُؤقّق المعلّم في الموازنة بين التلاميذ وتقديم الدّرس .

## 1-6- تأثيرات الدّمج على الأطفال العاديين :

ثمّة من يخشى أن يكون لدمج الأطفال المعوّقين تأثيرات سلبية على الأطفال العاديين، مع أنّ الدّراسات اهتمّت بالتأثيرات الإيجابيّة لهذا النوع من الدّمج، ولم تركز إلّا بشكل محدود على تأثيرات ذلك على الأطفال العاديين<sup>2</sup>.

هناك حاجة إلى المزيد من البحوث العلميّة لتحديد التّأثيرات المحتملة للدّمج على نمو الأطفال العاديين وتعلّمهم ، كما أنّ الدّراسات العلميّة الموجودة حاليّا تشير إلى أنّ الأطفال

<sup>1</sup> الجودة في التعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة ، رضا عبد البديع السيد ، ص 38 .

<sup>2</sup> صعوبات التعلّم الأكاديميّة : الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور ، ص 179 .

العاديين الذين يتعلم معهم الأطفال المعوقون في الصف نفسه يحققون مستويات عادية من النمو والتحصیل ، ما يعني أنّ الدمج لا يترك تأثيرات سلبية تُذكر على نموهم ، فهم لا يقلدون السلوكيات التي قد تصدر عن الأطفال المعوقين ، إلا إذا تمّ تعزيزهم على القيام بذلك ، وهذا طبعاً لا يعني أنّ الأطفال العاديين لا يمكن لهم أن يقلدوا الأطفال المعوقين ، وحتى لو حدث ذلك فإنّ السلوك غير التّكفي الذي قاموا بتقليده لن يستمرّ إذا لم يحصل على تعزيز من المعلمين و الآباء و الرفاق .<sup>1</sup>

إضافة إلى ما تقدّم تبغي الإشارة إلى أنّ عدم الانتباه الكافي من المعلم يمكن أن يوقع الطفل في مجموعة من الثغرات ؛ حيث لا بدّ أن يوفّق المعلم في تعامله مع الطرفين؛ لكي لا يشعر التلميذ العادي بوجود تقصير اتجاهه ، لأنّ هذا الشعور يُمكن أن يقوده للتصرّف مثل الأطفال المدججين معه من أجل جذب انتباه المعلم ، و من أجل الحصول على الاهتمام الكافي .

## Individual versus group 7-1-التعليم الفردي مقابل التعليم الجماعي

### :instructin

يستخدم التعليم الفردي مع الأطفال التوحديين بسبب وجود عيوب في المهارات الاجتماعية والتواصلية، والتي من شأنها أن تمنع أشكال التفاعلات المختلفة مع الكبار و في التعلم عن بعد.

ويتمّ التعليم الفردي في أوضاع يكون فيها الطفل ضمن مجموعة من الطلبة أو الرفاق الذين يعملون على مساعدة الطفل التوحديّ على المشاركة باستقلالية في الأوضاع الصقيّة الروتينية، مثل: تعليق الملابس داخل الصف ، والجلوس في دائرة مع مجموعة من الطلبة ، والانتقال من مركز إلى آخر والحصول على الأدوات واستعمالها بشكل مناسب، إضافة إلى التّعامل الصحيح مع الإستراتيجيات البصرية، مثل: استعمال جداول الصور ، و نظام التواصل بالصورة والتلميح البيئي (مثل تسمية كرسي أو طاولة .. الخ)، أيضا استخدام العديد من البرامج السلوكية والنمائية لمساعدة الأطفال التوحديين ،

<sup>1</sup> صعوبات التعلّم الأكاديمية : الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور ، ص 179-180 .

كما أنّ التّعليم الجماعي يزوّدنا أيضا بيئة مناسبة للمحافظة على السلوك ، وتعميم السلوكيات الجديدة المكتسبة بشكل فردي .<sup>1</sup>

إنّ التعليم الفردي جيّد وفعال ؛ لأنّ الاهتمام كلّه يكون موجّها إلى ذلك الطّفل، وهذا طبعا لا ينفي وجود مناحي سلبية لهذا النوع من التعليم، نحو جعله الطّفل منطويا على نفسه، وهذا الأمر يقل أو ينعلم حدوثه في التّعليم الجماعي ؛ الذي يُكسب الطّفل مهارات اجتماعية وتواصلية تمكّنه من التعامل مع المجتمع الخارجي .

### 1-8-الفصول الخاصّة الملحقة بالمدارس العاديّة :

يعتمد هذا الأسلوب على وضع ذوي الاحتياجات الخاصّة في فصل خاص ملحق بالمدارس العاديّة؛ حيث يتمّ إلحاقهم في فصول خاصّة بعيدة عن فصول الأطفال العاديين ، مما يجعل المدرسة مقسّمة إلى قسمين: مدرسة منفصلة عاديّة و مدرسة منفصلة للمعاقين ، و غالبا ما يتمّ اللجوء إلى هذا الأسلوب عند الانتقال من المؤسّسات المنفصلة إلى عمليّة إدماج و استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصّة بالتّعليم .<sup>2</sup>

وتعدّ هذه الصفوف بمثابة مدارس أخرى ملحقة داخل المدارس العاديّة ؛ لذا فإنّ هذا الأسلوب يتشابه كثيرا مع أسلوب المدارس المنفصلة من حيث طبيعة التّعلّم و المشاركة المجتمعيّة ، رغم أنّ هذه الفصول ظهرت في التّعليم على خلفيّة الانتقادات التي وجهت لمدارس التّربيّة الخاصّة المنفصلة وقدراتها الاستيعابيّة ، فأنشئت من أجل إدماج وتحقيق جودة التّعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة بالتّعليم من أصحاب الإعاقات المختلفة سواء البصريّة أو السّمعيّة أو الحركيّة . و نتيجة تغيّر الاتجاهات نحو إدماج و استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصّة بالتّعليم من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات إيجابيّة حدثت بعض التعديلات في سير الدراسة بالمدارس التي تستقبل الفصول الملحقة ؛ حيث

<sup>1</sup> التّوحد : السلوك و التّشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، ص 243 .

<sup>2</sup> عن ( mark.B leader ship for special education adminstrations george mason university . 1996 )

40 p ) ، الجودة في التّعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة في ضوء بعض التجارب العربيّة و الدّوليّة ، رضا عبد البديع السّيّد ، ص 37 .

يتلقى هؤلاء الطلاب برامج تعليمية مشتركة مع العاديين بهدف زيادة فرص التفاعل الاجتماعي والتربوي بين الأطفال المعاقين والعاديين في نفس الظروف الاجتماعية للمدرسة نفسها؛ بحيث تتشابه هذه الفصول في مناخها العام و الأكاديمي مع المناخ العام و الأكاديمي و الاجتماعي للمدارس العادية<sup>1</sup>.

يمكن القول أنّ هذه الفصول الخاصة التي وضعت في المدارس العادية هي من أجل تكيف طفل ذوي الإحتياجات الخاصة مع النظام المدرسي ، و من أجل تعليمه كيفية التعامل مع الآخرين قبل وضعه في قسم عادي لكي لا يكون هنالك إشكال فيما بعد .

ويقوم الفكر التربوي لهذا الأسلوب على فلسفة واضحة ترى أنّ الطفل المعاق الملحق في هذه الفصول بحاجة إلى اكتساب اتجاهات إيجابية نحو غيره من الأطفال العاديين ، و كذلك مساعدة الطفل العادي على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو الأطفال الملحقين ، و بالرغم من الإيجابيات العديدة لهذه الفصول إلا أنّ هناك العديد من الانتقادات التي تركّزت على صعوبة انتقال الشخص المعاق من الفصل الخاص إلى الصّف العادي بجانب صعوبة تحديد المواد المشتركة بينهم<sup>2</sup>.

وعليه فإنّ الفصول الخاصة الملحقة بالمدارس هي عبارة عن مدارس أخرى داخل المدرسة ؛ حيث أنّ طفل ذوي الإحتياجات الخاصة يمر بثلاث مراحل ، المرحلة الأولى في المراكز الخاصة بذوي الإحتياجات الخاصة ، و المرحلة الثانية تكون بنقل الأطفال من المراكز الخاصة إلى الفصول الخاصة في المدار ، و المرحلة الثالثة بدمج الطفل داخل القسم العادي : أي إنّ الانتقال لا يكون مفاجئاً بل يتم خطوة خطوة، وهكذا يتعود الطفل على التعامل الاجتماعي مع الآخرين و تحتفي عنده رهبة الاختلاط و التشارك مع الأطفال الآخرين .

<sup>1</sup> إدماج الأطفال المصريين المعاقين عقلياً مع الأسوياء مع بعض الأنشطة المدرسية و أثره على ذكائهم و سلوكهم التكيفي ، عادل الخضر و مایسة المفتي ، مجلّة دراسات نفسية ، العدد الثالث ، القاهرة ، يوليو 1992 ، ص 100 .

<sup>2</sup> الجودة في التعليم لذوي الإحتياجات الخاصة في ضوء بعض التجارب العربية و الدولية ، رضا عبد البديع السيد ، ص 38 .

## 1-9-الكفايات العامة الضرورية لمعلمي الصفوف العادية لدمج الأطفال ذوي

### الإحتياجات الخاصة :

لابدّ للمعلّم الذي يتكفل بتدريس الصفوف التي تحوي كلا الصّنفين ( الطّفّل العادي وطفلي ذوي الإحتياجات الخاصة ) أن تتوفّر فيه بعض الصّفات الخاصّة كالتّالي :<sup>1</sup>

- القدرة على الملاحظة وتسجيل سلوكيّات الأطفال الصّفيّة المختلفة .
- القدرة على العمل كعضو فاعل في الفريق متعدد التخصصات الذي يصمّم و ينفذ و يقيم برامج الدّمج .
- التمتّع بمستوى مقبول من المعرفة حول فئات الإحتياجات الخاصّة و أسبابها وأبعادها التربويّة - التّفسيّة .
- معرفة خصائص النّمو الطّبيعي في مراحل الطّفولة .
- معرفة مبادئ وأساليب تطوير البرامج التّربويّة الفرديّة .
- القدرة على تفسير أهمّ المعلومات الواردة في التّقارير الطّبيّة والتّفسيّة - التّربويّة حول الأطفال .
- بناء علاقات عمل مناسبة مع الجمعيّات والمؤسّسات التي تعنى بتدريب وتربيّة الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصّة.
- معرفة المبادئ الأساسيّة لصيانة المعدّات والأدوات الخاصّة والمكيّفه التي يستخدمها ذوو الإحتياجات الخاصّة .
- القدرة على تكييف الاختبارات وأدوات التّقييم المختلفة بما يتلاءم و طبيعة الإحتياجات الخاصّة .
- التمتّع بالمعرفة الكافيّة حول النّشاطات المنوّعة لكل فئة من فئات الإحتياجات الخاصّة .

<sup>1</sup> صعوبات التعلّم الأكاديميّة : الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور ، ص 177-178 .

- القدرة على بناء علاقات عمل ببناء و مفيدة مع أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

- معرفة الطّرق الفعّالة لتعديل اتجاهات الأطفال نحو زملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة .

- القدرة على تنظيم البيئة الصّفيّة على نحو يسمح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالإفادة و المشاركة في الأنشطة التّعليميّة إلى أقصى حد ممكن .

كما يجب على المعلّم الذي يدرّس قسما من أقسام الدّمج أن يخضع لمجموعة من التّدرّبات الخاصّة التي تبين كيفية التعامل مع هذه الفئات ، و أيضا كيفية الموازنة بين الفئتين في المعاملة لكي لا يشعر أي فرد بالتهميش و عدم الاهتمام .

## 2- دافعية الإنجاز الدراسي لذوي صعوبات التعلّم :

ينظر علماء النفس إلى مجموعة العوامل الخارجيّة والداخليّة التي تحرك السلوك الإنساني على أنّها تشكّل ما يسمّى بالدافعيّة (motivation) ، وقد مرّ مفهومها بمراحل عديدة في تطوّره حتّى وصل إلى ما هو متعارف عليه، و هي أنّها الحالة التي تحرك السلوك و توجّهه ، و تحدّد شدّته و مدى بقائه و استمراره ، و يمكن تقسيم الدافعيّة إلى نمطين هما : الدافعيّة الداخليّة و الدافعيّة الخارجيّة:<sup>1</sup>

\*الدافعية الداخليّة : تشير إلى العوامل التي تدفع الفرد إلى القيام بعمل ما من غير أن يكون هناك معزّز خارجي؛ إذ يقوم الفرد بالعمل لذات العمل ، أو لأنّه يجد أنّه ممتع.

\*الدافعيّة الخارجيّة :وتشير إلى العوامل التي تجذب الفرد للقيام بعمل ما من أجل الحصول على معزّز خارجي كأن يعمل من أجل المال.

<sup>1</sup> أثر البرامج التّربويّة لذوي صعوبات التعلّم في الإنجاز الدّراسي و مفهوم الدّات ، هيثم يوسف راشد الزّهوني ، دار الحامد للنشر ، ط 1 ، 2008 م، ص 41 بتصرف .

و ما يطمح إليه التربويون بشكل عام هو أن يكون الطالب مدفوعا داخليا إلى الدراسة، و في هذه الحالة لن يحتاج إلى عوامل خارجية مثل تلك الإجراءات التي يتبعها الآباء و المعلمون لحثّ أبنائهم على الانخراط في النشاطات التعليمية؛ لأنه سيقوم بذلك من تلقاء نفسه ، و يمكن بناء على ذلك افتراض تحسّن مستوى تحصيله.<sup>1</sup>

ودافعية الإنجاز تؤثر في تحديد مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها ، ومن ذلك المجال التعليمي، ويقصد بدافعية الإنجاز الدراسي : تلك القوة التي تثير وتوجه سلوك الطالب نحو عمل يرتبط بتحصيله الدراسي . وبما أنّ مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلّم يرتبط بالتحصيل الدراسي؛ و الذي يعدّ من أهم أهداف العملية التربوية، سعى الباحثون التربويون إلى تحديد العوامل الهامة في تحصيل الطلبة ؛ حيث تعمل المؤسسات التربوية جاهدة لتنشئة الطالب القادر على القيام بالمهمّات والواجبات المدرسية . و لهذا فإنّه إذا تمّ تنمية مفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلّم ، فإنّ هذا سيؤدّي إلى تنمية دافعية الإنجاز الدراسي لديهم أيضا .<sup>2</sup>

من هذا التعريف يمكن القول أنّ هنالك فئة من العلماء تسعى إلى أن يحبّ الطفل التعلّم أي أن تكون لديه دافعية داخلية ، و لغرس هذه الدافعية لدى الطفل لابدّ من تحديد بعض العوامل التي تحبّب لديه عملية التعلّم لشدّ إنتباهه ولجعله يتعوّد عليها من تلقاء النفس ، و إدراجها داخل البرامج التي تعد لتدريس الأطفال .

## 2-1-أنواع البرامج التربوية و الطيبة لحالات التوحد:

تذكر الشامي و هلهان و كوفمان Halhan, Kauffman والصمادي عددا من البرامج التربوية والطيبة التي يمكن تقديمها لحالات التوحد، و يمكن تقسيمها إلى نوعين، وهي:

<sup>1</sup> أثر البرامج التدريبية لذوي صعوبات التعلّم في الإنجاز الدراسي و مفهوم الذات ، هيثم يوسف راشد الزبوني ، ص 42 بالتصريف .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 42 بالتصريف .



أ. البرامج التربوية : تُعدّ البرامج التربوية المقدمة للأطفال التوحديين من إعداد فريق العمل التربوي في مراكز برامج التوحد الأكثر أهمية في تعديل سلوك الأطفال التوحديين و خاصة في تدريبهم على المهارات اللغوية والاجتماعية الضرورية لهم ، و قد ظهرت بعض البرامج التربوية في الو.م.أ و منها<sup>1</sup> :

- برنامج علاج وتربية الأطفال التوحديين وذوي المشكلات التواصلية والمعروف باسم (Treatment and education of autistic and related communication handicapped children , TEACH)

ويعرف هذا البرنامج باسم (TEACH) ، ويهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين و للأطفال ذوي المشكلات اللغوية .

- نظام التواصل اللفظي باستخدام الصور والمعروف باسم (Picture exchange communication system , PECS ) ، ويعرف هذا البرنامج باسم (PECS) ، ويهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات التواصل اللفظي للأطفال التوحديين باستخدام الصور .

- نظام أنشطة الصور ( Picture Activities System PAS ) ، ويعرف هذا البرنامج باسم (PAS) ، ويهدف إلى تنمية المهارات اللغوية لحالات التوحد ، خاصة اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية.

- برامج التدخل المبكر Early Intervention Programme ، وتهدف هذه البرامج إلى اكتشاف حالات التوحد في عمر مبكر، وإعداد البرامج التربوية والطبية التي تعمل على التقليل من آثار تلك الحالات.

<sup>1</sup> سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدّمة في التربيّة الخاصّة ، فاروق الرّوسان ، ص 271-272 بتصرف.

إضافة إلى هذه البرامج التي تقدّم ذكرها توجد العديد من البرامج الأخرى والتي سوف نتطرق إلى بعضها في مواضع أخرى من البحث.

### ب. البرامج الطبية:

يُقصد بالبرامج الطبية لحالات التوحد تلك البرامج التي تعتمد على تناول الأدوية والعقاقير والغذاء على اعتبار أن أسباب حالات التوحد أسباب بيولوجية بيوكيميائية أو عصبية ، حيث تعمل هذه العقاقير أو الأدوية أو المواد الغذائية على التقليل من الآثار السلوكية لحالات التوحد ومنها<sup>1</sup>:

- العلاج باستخدام هرمون السيكرتين و الذي ينظم عمل البنكرياس والكبد.
- العلاج باستخدام الفيتامينات وخاصة فيتامين B12.
- العلاج باستخدام الغذاء بالابتعاد عن المواد البروتينية التي يصعب هضمها .
- العلاج باستخدام المضادات العصبية (Neuroleptics) أو العقاقير المضادة للذهان Antipsychotic أو المثبرات النفسية Psychostimulants والتي تعمل على التقليل من الآثار السلوكية لحالات التوحد مثل سلوك نقص الانتباه و النشاط الزائد و إيذاء الذات و النوبات العصبية .

ولكن يبقى البرنامج الطبي كمساعد، فلا نستطيع اعتماده في تعلم المهارات واكتسابها، لأن هذا يبقى مهمّة البرنامج التربوي.

### 2-2-مهارات اللّغة لدى أطفال التّوحد :

<sup>1</sup>سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدّمة في التّربية الخاصّة ، فاروق التّوسان ، ص 173 بتصرف.

يعاني أطفال التوحد مع مهارات اللغة الوظيفية، فنجد أكثر من 50 % منهم لديهم تكرار أثناء الكلام ، وعكس للكلمات ، ومشكلات عروضية، وعيوبهم اللغوية والتواصلية أكثر شدة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، وإضافة إلى هذا نجد أنهم يعانون من مشكلات سلوكية.<sup>1</sup>

فإن هذه المشاكل التي يعاني منها أطفال التوحد تعود لأسباب نفسية في أغلب الأحيان حيث يعجز الطفل عن التعبير عن شعوره مما يولد لديه هذه الأعراض و مشاكل في استخدامه للغة .

#### أ. تعليم الطفل :

لتحديد ماذا يجب تدريس الطفل التوحدي علينا أولاً أن نجمع المعلومات عن الطفل ، باستخدام الأدوات التشخيصية المتوفرة الرسمية وغير الرسمية ، وهذه الأدوات قد تشمل على:<sup>2</sup>

- مقابلة الأفراد الذين يعرفون الطفل جيداً ، فعادة ما يكون الآباء هم أفضل مصدر .
- الملاحظة المباشرة للطفل في المنزل .
- تطبيق أدوات قياس رسمية.
- استخدام المناهج التجارية المتوفرة ، فبعض الاختبارات و المقاييس تساعد أكثر من غيرها حتى في المساعدة على تطوير أهداف تعليمية محددة .

و من هذا نستنتج أن تعليم الطفل لا يقتصر على الحصّة التعليمية؛ إذ لابدّ من معرفة محيطه الاجتماعي لتحديد برنامج مساعد حسب حالته.

#### ب. تطوير خطة للتعليم developing plan for instruction :

بهدف إكمال الخطة فإنّ مصمّم البرنامج يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الإجابة عن مجموعة من

الأسئلة، مثل:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> التّوحد السلوك و التّشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزّريقات ، ص 155 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 234 .

- متى نعرف أنّ الطفل قد حقّق المهارة ( الهدف السلوكي ) ؟ .
- كيف تحدّد السلوك المستهدف ؟ .
- أين سيحدث التّدريب ؟ .
- متى سوف يحدث التّدريب ؟ .
- ما الموادّ اللازمة ؟ .
- ما هي المعززات التي سوف تستخدم مع الطّفل لتشجّعه على التّعلّم ؟
- كيف ستقيس تقدّم الطّفل ؟ .
- ماهي خطوات التّعليم في البرنامج ؟ و كيف نعرف متى ننتقل إلى الخطوة الجديدة ؟.
- كيف ستقدّم التعليمات و المواد ؟ .
- ماذا نفعل عندما يستجيب الطفل بصورة خاطئة ؟
- ماذا نفعل عندما يستجيب بصورة صحيحة ؟
- كيف تشجّع على التّعميم والمحافظة على السلوك ؟

يجب الإلمام بكلّ الجوانب والتركيز على الهدف المراد الوصول إليه؛ أي السلوك المستهدف ؛  
 بإتباع خطوات معيّنة ، ومعرفة كيفية تصويب الخطأ، وللوصول إلى هذه العناصر يجب التّقيّد  
 بالأسئلة أعلاه .

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار أنّ أطفال التّوحد لا يستطيعون تحقيق متطلّبات المنهاج  
 المدرسي في عمر المدرسة ، فالتنظيمات الداخليّة غير المناسبة للنمو في قدراتهم المعرفيّة و التّواصلية  
 تعيق ذلك ؛ لذلك على الآباء و المعلّمين إيجاد بيئات خاصّة للأطفال التّوحديين لاستثارة  
 الاهتمامات وتحقيق المتطلّبات الخاصّة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> التّوحد السلوك و التّشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزّريقات ، ص 235 بتصرّف .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 430 بتصرّف .

و المقصود هنا أنّ أطفال التّوحد لا يستطيعون مجارة الأطفال العاديين بالنسبة للمنهاج ، أي أنّ قدرة إستيعاب الأطفال العاديين للدّروس ليست كقدرة أطفال التّوحد لهذا يجب على المعلّم أن يأخذ هذا بعين الإعتبار .

## 2-3- كيفة صناعة البرامج التربوية لحالات التّوحد:

تباين حالات التّوحد في درجتها وشدّتها ونوعها ؛ لذلك من المناسب تصميم البرامج التربوية لحالات التّوحد؛ حسب درجة أو نوع كلّ منها ، مع ذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار البيئة الصّفيّة لحالات التّوحد، مع الالتزام ببعض الاعتبارات التربوية عند تصميم البرامج كما يشير إليها "هالاهان وكوفمان" ( hallahan.kuaffman )، ومنها: <sup>1</sup>

- التّركيز على المهارات التواصليّة و الاجتماعية عند تصميم أي برنامج تربوي لحالات التّوحد.
- التّأكيد على فتح صفوف أو مراكز خاصّة لحالات التّوحد وتعميم البرامج التربوية لكل حالة على حدة.
- التّركيز على العلاج الطّبي بشكل متزامن مع البرامج التربوية الفرديّة، وما يتضمّنّه العلاج الطّبي من تقديم الأدوية المناسبة لكل طفل على حدة ، مثل الأدوية التي تعمل على تقليل الآثار الانفعاليّة لحالات التّوحد مثل :  
psychostimulants، neurdeptics .
- توظيف أساليب تعديل السلوك في البرامج التربوية والتّعليميّة الفرديّة لحالات التّوحد.
- الاهتمام بإعداد المعلّم المؤهّل للعمل على حالات التّوحد، خاصّة من لديهم خبرة في التعامل مع هذه الفئة .

<sup>1</sup> سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدّمة في التربية الخاصّة ، فاروق الرّوسان ص 270-271 .

- التأكيد على مشاركة الأسرة ( أسرة الطفل التوحد ) في إعداد البرامج التربوية الفردية وتنفيذها ؛ إذ يعدّ التعاون بين كلّ من أسرة الطفل التوحد ومركز التوحد عاملاً أساسياً في نجاح تلك البرامج .
- تقسيم فعالية البرامج التربوية الفردية وبشكل مستمر قبل وبعد تنفيذ تلك البرامج .
- التركيز على برامج التدخل المبكر لحالات التوحد؛ بحيث تبدأ تلك البرامج منذ اكتشاف حالات التوحد وتشخيصها .
- العمل على دمج حالات التوحد البسيطة في المدرسة العادية، والتي لا تعاني من إعاقة عقلية مع الأخذ بعين الاعتبار إجراءات الدمج المكاني و الزماني؛ حتى تسهل عملية دمج حالات التوحد البسيطة في المدرسة العادية.

و كما نلاحظ أنّ هذا البرنامج يلمّ بكلّ محيط طفل التوحد بحيث نجد أنّه يضمّ البيئة التي يجب أن يدرس فيها الطفل ، و الكفاءة التي يجب أن تكون لدى المعلم ، و كفيّة تعامل الأولياء مع الطفل ، و التّدخلات التي يجب أن يقوم بها ، و متى يجب أن يكون الدمج لهذه الفئة من الأطفال ، فنستطيع القول أنّ هذا البرنامج أعطى أكبر قدر ممكن من التنظيم و الإهتمام بأطفال التوحد .

## 2-4- بعض الأشكال التي توضح استراتيجيات بناء المناهج وطرق التدريس لذوي

### اضطراب التوحد:

إنّ تدريس أطفال التوحد مسؤولية كبيرة ، و لهذا يجب إحترام مجموعة من الإستراتيجيات أثناء بناء المناهج الخاصّة بهم و منها :

أولاً : نموذج جلاسر 1965 glasser النموذج التالي :<sup>1</sup>

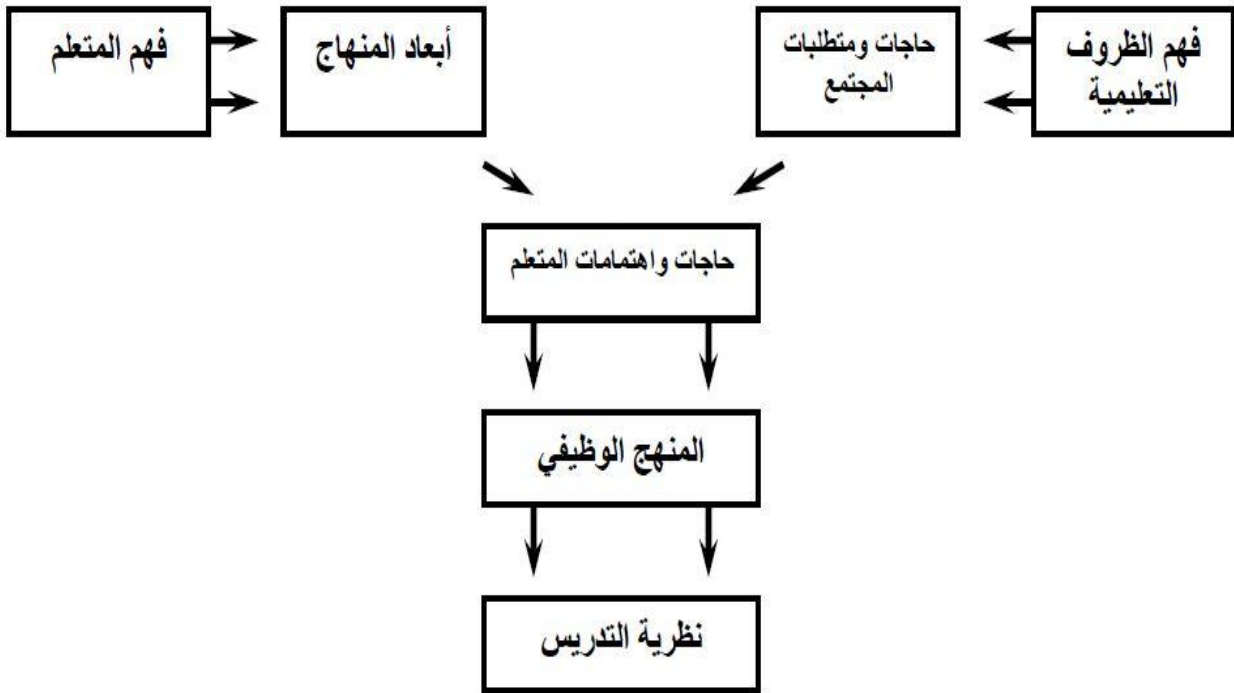
<sup>1</sup> الطّالِب محمد بن سعيد بن محمد الحزنوي ، معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدارس التعليم العام ، ص 44.



الشكل رقم -1-

نموذج جلاسر glasser (1965) لبناء مناهج ذوي الاحتياجات الخاصّة.

ثانيا : اقترح تايلور Taylor 1969 النموذج التالي :<sup>1</sup>



الشكل رقم -2-

نموذج تايلور Taylor (1969) لبناء مناهج ذوي الاحتياجات الخاصّة .

ثالثا : اقترح ويهمان wehman 1981 النموذج التالي :<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الطّالِب محمد بن سعيد بن محمد الحزنوي ، معوقات دمج تلاميذ ذوي اضطراب التّوحد في مدارس التّعليم العام ، ص 45 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 45 .



الشكل رقم -3-

نموذج وبهمان wehman (1981) لبناء مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة.

## 2-5- البرامج التربوية الشاملة :

تؤدي البرامج التربوية دوراً هاماً في معالجة الطفل التوحد؛ حيث اتفق جميع العلماء على هذا الأمر، رغم اختلافهم في اختيار البرنامج التربوي المناسب وطرائق تعليمه و عدد ساعات التعلم والهدف منه .

وفيما يأتي سأستعرض بعض أشهر البرامج التربوية لأطفال التوحد والتي ثبتت فعاليتها :

أ. برنامج تيتش: علاج و تربية الأطفال التوحديين و مشكلات التواصل المشابهة

treatment and education of autistic and related communication

: handi capped children (TEACH)

طور إريك شوبلر Erik Schopler برنامجاً علاجياً لتربية الأطفال التوحديين ومشكلات التواصل المشابهة في عام 1972 في جامعة نورث كارولينا ، و قد كان أول برنامج تربوي مختص بتعليم الأشخاص التوحديين ، وأصبح أول برنامج معتمد من قبل جمعية التوحد الأمريكية؛ حيث يهتم هذا البرنامج بصفات التوحد الأساسية ، وأهم ركيزة لهذا البرنامج هي تعليم الأشخاص التوحديين من خلال نقاط قوتهم؛ و التي تكمن في إدراكهم البصري وتعويضهم عن نقاط ضعفهم والتي هي فهم اللغة و البيئة ، وبالإضافة إلى تعليم التلاميذ فإن برنامج تيتش يعني أيضاً بتدريب



المختصين و الأسر ممن يتعاملون مع أشخاص توحديين . و بناء على دراسات "شوبلر" أصبح التعليم المنظم طابعا مميّزا لبرنامجهم ، و هناك خمس ركائز للتعليم المنظم وهي :<sup>1</sup>

- تكوين روتين محدد establishing routine .
- تنظيم المساحات physical structure .
- الجداول اليومية daily schedules .
- تنظيم العمل work system .
- التعليم البصري visual instruction .

لقد استطاع منهج "شوبلر" أن يركّز على الأشياء المهمة التي تقوّي نقاط القوّة لدى أطفال التّوحد وأن يهتمّ بالعلاج التّربويّ في آن واحد ، كما أنّه ركّز على مشكلة التّواصل التي يُعاني منها أغلب أطفال التّوحد.

### **ب. برنامج لوفاس Iovaas :**

بدأ "لوفاس" رحلته في تعليم الأشخاص التّوحديين في أواخر عقد الخمسينات من القرن العشرين . و قد بنى كل تجاربه على نظرية تعديل السلوك، والتي تعدّ مدرسة من مدارس علم النفس المتعدّدة، و اعتمد على نظريّة مفادها أنّ سلوك الإنسان مكتسب و ظاهر و قابل للقياس ، كما يحكمه ضوابط تحدث قبل السلوك أو بعده ، و شملت أولى تجارب لوفاس أشخاصا يعانون التّوحد ممّن كانوا مقيمين في مستشفيات أو معاهد ، و كانت نتائجهم محدودة من حيث مدى تقدّم الأشخاص الذين أجريت عليهم التجربة ، و لقد أصبح برنامج لوفاس من أكثر البرامج التّربويّة تطبيقا على الأطفال التّوحديين و لا سيما في التّدخل المبكّر ( من 5 أو 6 سنوات ) ، و لهذا البرنامج أسماء كثيرة تشير إليه :

- التّدخل السلوكي بالمنزل home based behavioral intervention .

<sup>1</sup> [www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhari](http://www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhari) مؤتمر التوحد حول العالم 2018 ، ص 148 ، اطلع عليه يوم 16

– العلاج السلوكي المكثف intensive behavioral intervention .  
– التدريب من خلال المحاولات المنفصلة discrete trail training (من أكثر التقنيات المستخدمة) .

– التحليل السلوكي التطبيقي applied behavioral analysis .  
كما اعتمد هذا البرنامج على خاصية التعزيز فمعرفة الطفل أنه إذا قام بالمطلوب منه يحصل على ما يريد تساعد في جعله يقوم بالمطلوب منه.<sup>1</sup>  
ومن مميزات هذا البرنامج أنه يركّز على الأطفال الأقل من 6 سنوات؛ لهذا نجده مفيدا جدا في شرح كيفية التعامل مع هذه الفئة من أطفال التوحد.

### ت. منهج دوجلاس douglas :

يعدّ الهدف الأساسي من هذا المنهج تعليم الطفل المهارات الاجتماعية واللغة والتواصل بما في ذلك التعبير عن أنفسهم و فهم غيرهم ، بالإضافة إلى ذلك يتعلّم الطفل مهارات إدراكية و حركية ومهارات الاعتماد على النفس و التعبير عن المشاعر و تسميتها.<sup>2</sup>

إذن نستطيع القول أنّ هذا البرنامج يتميّز بكونه يركّز على مهارات الطفل في التعامل مع الآخرين ، ويمكن القول تحويله إلى طفل إجتماعي .

وينقسم هذا البرنامج إلى ثلاث مراحل:<sup>3</sup>

– فصل التحضير: يتلقّى الطفل 25 ساعة من التدريب السلوكي في المركز و 15 ساعة في المنزل؛ ليصبح عدد الساعات 40 ساعة في الأسبوع بحيث يوجد مربّب واحد لكل طفل .

<sup>1</sup> [www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhari](http://www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhari) مؤتمر التوحد حول العالم 2018 ، اطلع عليه يوم 16/ 4/ 2020 ، ص

149.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 149 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 150 .

– فصل المجموعة الصّغيرة: بعد سنة من التّدريب ينتقل الطفل إلى المرحلة الثانية من التّدريب ، حيث يتلقّى الطّفل تدريبا مكثّفا لاكتساب مهارات تمكّنه من الاندماج في فصل مرحلة رياض الأطفال مع أقران طبيعيين .

– فصل الدمج في مرحلة رياض الأطفال: وفيها يلتحق أطفال التّوحد مع الأطفال العاديين؛ حيث يتلقّى جميع الأطفال المنهج العادي ، و يمكن أن تطرأ عليه تغييرات بسيطة لتسهيل الأمور لأطفال التّوحد.<sup>1</sup>

تكمن أهميّة هذا البرنامج في أنّه يساعد في تسهيل الحياة الاجتماعية لأطفال التّوحد من خلال تعلّم مهارات لغويّة و اجتماعية ، ولقد انطلق هذا المنهج من منهج لوفاس الذي كان قبله

### ث. أسلوب النّماذج :

هي وسيلة فاعلة توضّح للطالب المتوحد تقريرا نهائي لعمله ، أو بمعنى آخر هي عبارة عن مشروع بحث أو وسيلة توضّح للطّالب مستواه التّعليمي ، فمن خلاله يدرك الطّالب الفرق بين العمل الرّديء و المقبول و الجيّد ، و هذه النّماذج تكون أكثر فاعليّة، لأنّه يجنّب الطالب التشتت الذهني ، لذا يجب على الطّالب غير القادر على النّطق مثل الطّفل الذي يعاني اضطراب التّوحد أن يجلس بالقرب من المعلّم مع عدم وجود أشياء تشتت ذهنه و تسبّب له الحيرة، وعلى المعلّم في هذه الحالة ملاحظة ما يأتي :

- أنّ الطالب الذي يعاني من التّوحد من الصعب عليه الانتباه مدّة طويلة.
- حلّ المشكلة ، على المعلّم أن يستعمل جهاز استقبال لاسلكي، وهذا الجهاز له تأثير فاعل على الطالب، كما أنّه يخفف الضوضاء التي يسببها الأطفال الآخرون داخل حجرة الدّراسة ؛ لأنّ التّوحيديون ينزعجون من الأصوات العاليّة ، و هذا الجهاز مكّون من جزئين : جزء

<sup>1</sup> [www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhari](http://www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhari) مؤتمر التّوحد حول العالم 2018 ، اطلع عليه يوم 16/ 4/ 2020 ، ص

يستخدمه الطالب؛ و هي سماعة الالاسلكي على آذانهم، و الجزء الآخر يستخدمه المعلم؛ وهو الميكروفون، و من خلال الميكروفون يستطيع المعلم أن يتحدث مع طلابه.<sup>1</sup>

أي أنّ المعلم يأخذ نموذج من درس معيّن و يدرّسه للتلميذ في بيئة تخلو من الأمور التي من الممكن أن تشتت إنتباهه .

### ج. البرنامج البديل للأطفال في سن ما قبل المدرسة:

كان أول برنامج يدمج الأطفال المتوحّدين مع الأطفال العاديين منذ بداية التّدريب، وفي عام 1958 أصبح أحد برامج التّدخل المبكّر لدى قسم عيادة الطّب النفسي للأطفال في جامعة يتسبورج في الو.م.أ ، و يحتوي هذا البرنامج على ثلاثة عناصر أساسية، هي:<sup>2</sup>

- رياض الأطفال : حيث يدمج الأطفال الذين يعانون أيًا من الاضطرابات التّماثيّة الشاملة مع أندادهم الطّبيعيّين لمُدّة ثلاث ساعات يوميًا لمُدّة خمسة أيّام أسبوعيًا على مدار السّنة كاملة .
- تعديل السّلوّك : يتلقّى أفراد الأسرة تدريبًا مكثّفًا على تقنيات تعديل السّلوّك و كفيّة تدريب الطّفل على اكتساب مهارات جديدة وتعلّمها.
- نشر الوعي برامج تدريبية خارجيّة : تشمل موضوعاتها التّقويم الخطط التّربويّة الفرديّة وإدارة السّلوّك، و طرق تعليم المهارات الاجتماعيّة، و طرق التّعامل الفعّالة مع الأسرة ، و طرق التّخطيط لنقل الطّفل من بيئة إلى أخرى ( من الرّوضة إلى الصّف الابتدائي الأوّل).

لقد استطاع هذا البرنامج أن يدمج بين المنهج العادي الذي يتّبعه الأطفال الطّبيعيون و المنهج الخاص بأطفال التّوحد؛ لتعليمهم و تنمية قدراتهم، كما يشجعهم هذا البرنامج على إظهار مهارات اجتماعيّة و لغويّة تساعدهم على التّعوّد و التّأقلم مع المجتمع .

### ح. برنامج سن رايز son-rise program :

<sup>1</sup> أسس التربية الخاصة : الفئات التشخيص البرامج التربوية ، محمد بن احمد الفوزان ، نشر العبيكان ، ط1 ، 2009-1430 ، ص 279 بتصرف .  
<sup>2</sup> [www.autismarabia.com/aralitter-annadhari](http://www.autismarabia.com/aralitter-annadhari) مؤتمر التوحد حول العالم ، ص 151 .

في عام 1970 ، قام باري كافمان و سمرية كافمان بتصميم برنامج ( سن رايز )؛ و الذي بني على الطرق التعليميّة التي قاما بتطبيقها على رون (ابنهما الذي تلقى التعليم على يد أسرته لمدة 12 ساعة يوميًا في سبعة أيام في الأسبوع ، وعلى مدار السنّة ، لمدة سنوات عديدة )، و يعرف برنامج سن رايز كمدخل علاجي للتّوحد؛ حيث يمضي أفراد الأسرة أو المتطوّعون أو المختصّون عددا كبيرا من السّاعات في تقليد حركات الطفل والدّخول إلى عالمه الخاص ، و بناء على فلسفة البرنامج فإنّ تقليد حركات الطّفل تنمّي لديه الشّعور بالحبّ و القبول والرّضا ، ويشعر بأنّ الرّاشدين من حوله لديهم اهتمامات مشتركة معه ، وهكذا يتمكّن الرّاشد من دخول عالم الطّفل . و بعد أن يشعر الطّفل بثقة أسرته به وحبّها له تقوم الأسرة بتدريبه على مهارات ينبغي أن يتعلّمها مثل اللّغة و التّواصل والإدراك والحركة وما إلى ذلك .<sup>1</sup>

و منه نستطيع القول أنّ الشيء الذي يميّز هذا البرنامج أنّه ليس برنامجا خاصًا بطفل التّوحد فقط، بل يساعد كذلك أولياء الأطفال على التّعرفّ أكثر على أطفالهم والتّقرّب منهم، كما يساعدهم على معرفة الطرق الصّحيحة للتّعامل معهم و تنمية قدراتهم .

خ. طريقة سبيل the spell approach :تطبيق طريقة (سبيل) لتعليم الأشخاص التّوحديين في جميع المدارس التي طوّرتها الجمعية الوطنيّة للتّوحد في بريطانيا (NAS) :national autistic society)، وأفضل ما يمكن أن توصف به هذه الطّريقة أنّها طريقة انتقائية ( eclectic approach)؛ تتبني عناصر معيّنة من العديد من البرامج التي صمّمت لتربية الأشخاص التّوحديين . و هناك خمسة مبادئ أساسيّة لطريقة ( سبيل )، أخذ أول حرف من كل منها ليشكّل الاسم النّهائي للبرنامج SPELL ،وهي كالآتي:

– التّنظيم structure : يعدّ التّعليم المنظّم من العناصر الأساسيّة لنجاح البرامج التربوية للأشخاص التّوحديين.

<sup>1</sup> [www.autismarabia.com/aralitter-annadhari](http://www.autismarabia.com/aralitter-annadhari) مؤتمر التّوحد حول العالم ، ص152 بتصرف .

- الموقف الإيجابي Positive attitude : كان من الضروري أن يتسم جميع العاملين في مجال التوحد بسلوك إيجابي نحو الأشخاص الذين يعانون التوحد، والذي تظهر نتائجه من خلال ثقة الطفل بنفسه .
  - التقمص العاطفي Empathy : يحاول المختصون في هذه المدارس أن يروا العالم بمنظور الشخص التوحدي، و تتطلب مثل هذه المقدرة معرفة شاملة بخصائص التوحد .
  - درجة منخفضة من المثيرات Low Arousal : تنظيم البيئة التعليمية بشكل يراعي حساسيات الأفراد التوحديين إزاء المثيرات الحسية؛ من خلال تخفيض عدد المثيرات في البيئة واستخدام دلائل بصرية مثل الصور و الكلمات المكتوبة.
  - حلقات الوصل Links : تؤسس حلقة اتصال مستمرة بين الأسرة و المدرسة، و يتم هذا من خلال التواصل المستمر بينها ومن خلال تدريب أفراد الأسرة .<sup>1</sup>
- استطاع هذا البرنامج أن يجمع بين العديد من البرامج التي وُضعت لأطفال التوحد؛ ليلخصها في مجموعة من المبادئ الأساسية . و قد اعتمد هذا البرنامج في كثير من المدارس؛ لسهولة تطبيقه واستعماله.

#### د. البرنامج التعليمي بطريقة نظم بيكس (PCS Pictuer Exchange Communication System) :

هذا النظام عبارة عن وسيلة اتصال بديلة ، تُستخدم مع الذين يعانون من اضطراب التوحد ، أو ما يسمى بنقص في التفاعل الاجتماعي ؛ بحيث يتعلم أو يعلم الطفل المتوحد الطلب مع إعطائه تعزيزا ماديا مقرونا بتعزيز معنوي ، وهو الاتصال التلقائي؛ إذ يتم تعليم الطالب المتوحد طريقة أو نظام بيكس بعدة طرق، وهي :<sup>2</sup>

<sup>1</sup> [www.autismarabia.com/aralitter-annadhari](http://www.autismarabia.com/aralitter-annadhari) مؤتمر التوحد حول العالم ، ص 153.

<sup>2</sup> أسس التربية الخاصة : الفئات التشخيص – البرامج التربوية ، محمد بن أحمد الفوزان ، ص 279 .

- التحضير لتطبيق برنامج بيكس .
- تحديد الأشياء المحببة للطفل ( المعززات) .
- تحديد الأشياء غير المحببة للطفل .
- تحديد الرموز والصور والمجسمات والرسومات ، التي سوف تستخدم في التدريب .

إذن نجد أن برنامج بيكس يختلف عن البرامج الأخرى في كونه يهتم بصفة خاصة بموضوع التواصل معتمدا على طريقة التعزيز؛ أي نحدد الأمور التي يهتم بها طفل التوحد و نرى مدى الأثر الذي يتركه في نفسيته و بعدها نحدد كيفية العمل به .

## 2-6- برامج لمداخل صعوبات القراءة:

يجري التدريب ببرامج متنوعة حسب حالات التوحد من خلال :

أ. برنامج القراءة الإصلاحية : صمّم هذا البرنامج لتعليم التلاميذ الذين لديهم صعوبات قرائية وفق استراتيجيات الحالة العامة التي تيسر لهم تخطي صعوباتهم، و من هذه الاستراتيجيات: استراتيجيّة نطق الأصوات ، و تؤسّس على تحليل المهارات الجزئية للتعرف على الكلمات، ولأنّ التلاميذ الذين لديهم صعوبات يعرفون بعض الأمور عن الحروف فإنّ الاستراتيجية نادرا ما تعطي أهمية لتدريس الأصوات الحروف المفردة ، و تؤكد بالتالي على استخدام ما يعرفه التلميذ بزيادة الدقة الجهرية.<sup>1</sup>

ب. برنامج المشافاة القرائية : و هو برنامج وقائي مكبر لمساعدة الأطفال من عمر ست سنوات، الذين يكونون ضعيفي التحصيل في القراءة ، و قد طوّر في الأصل لتقديم بدائل للتدريبات في القراءة التقليديّة بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون صعوبات قرائية، و يتكوّن

<sup>1</sup> صعوبات التعلّم الأكاديمية الوصف والعلاج ، قيس نعيم عصفور ، ص 83 بتصرف .

البرنامج من ثلاثة مكّونات رئيسيّة: ( المسح التّشخيصي - جلسات التّدريس الخصوصيّة -تدريب المعلّم ) .<sup>1</sup>

إذن يمكن القول أنّ هذا البرنامج خاص بالأطفال في بداية تعلّمهم للقراءة ، بحيث يسعى لتطوير طريقة جديدة لتعليم الأطفال القراءة بعيدا عن الطّريقة التّقليديّة .

ت. مدخل فيرنالد : ويسمّى أيضا مدخل الكلمة لفيرنالد ، و فيه يرحّح فيرنالد أنّ الشّكل يكون أكثر سهولة عند ارتباطه مع المدخل البصري، السّمعي، الحركي والحسّي، ويعتمد هذا المدخل على استخدام أكثر من حاسّة بقدر الإمكان في علاج صعوبات القراءة؛ بحيث أنّ الطفل عندما يكون ضعيفا في حاسّة معيّنة فإنّ باقي الحواس تساعد في اكتساب المعلومات ، وبالتّسبة للتّدريبات المتضمّنة في المدخل فإنّها لا تقتصر على القراءة و إنّما تهتم بكلّ من التهجيء و القراءة ، و بصفة عامّة فإنّ المدخل يقوم في الأساس على الخبرة اللغوية ، ويعتمد على مدخل الكلمة الكلّية ، ويعتقد فيرنالد أنّ تحطّي المشاكل الانفعاليّة التي يعانها التلاميذ مع القراءة ممكنة لو أنّ مواد القراءة كانت مشوّقة لهم.<sup>2</sup>

يمكن أن نقول أنّ فيرنالد إعتد على إستغلال أكثر من حاسّة واحدة بحيث يتعلّم الطّفل توظيف حواسه و إستغلالها لتعلّم القراءة .

ث. المداخلة وعلاج الضعف القرائي : في ظلّ تغيير النظرة لمفهوم القراءة وتعقد العمليات المتضمّنة بها ، يمكن أن نزعّم أنّ أغلب أطفالنا الملتحقين بالتّعليم الابتدائي وفق هذا المفهوم يعانون من مشكلات قرائية ، ومن الاتجاهات الحديثة في علاج الضّعف القرائي استراتيجية المداخلة بدلا من البرامج العلاجية .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 84 بالتّصّرف .

<sup>2</sup> صعوبات التّعلّم الأكاديميّة الوصف والعلاج ، قيس نعيم عصفور ، ص 84 بالتّصّرف .

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص 85 بالتّصّرف .



المقصود بتعليم القراءة عن طريق المداخلة أنه يجب السماح للتلاميذ بالمشاركة في الحوار و مناقشة البحث أو النص من أجل التّعلم من الأخطاء التي يرتكبونها أثناء مشاركتهم بعد أن يصحّحها له الأستاذ .

## 2-7- برنامج لتعلّم القراءة : reading recovery

يشير كلاي 1985 clay و بينل 1990 pinnel إلى أنّ تعلّم القراءة يعدّ بمثابة برنامج، و يتطلّب مثل هذا البرنامج حصول المعلّم على تدريب خاص في كيفية تقديم التعليم الفردي لأطفال الصّف الأوّل منخفضي التحصيل (كأطفال التّوحد)، وتستغرق كلّ جلسة من جلسات التّدريب التي يتضمّننها البرنامج ثلاثين دقيقة، وتشير فون و آخرون 1997 vaughn إلى أنّ الجلسة العادية تتضمّن ما يلي :<sup>1</sup>

- أن يقوم الطّفل بقراءة كتاب مألوف .
  - أن يقوم المعلّم بتحليل قراءة الطّفل، و ذلك عن طريق الاحتفاظ بتسجيل لمعدّل سرعة ذلك الطّفل في القراءة.
  - أن يتمّ تقديم أنشطة للتعرّف على الحروف إذا لزم الأمر .
  - أن يقوم الطّفل بكتابة قصّة مع التّأكيد على سماع تلك الأصوات التي تتضمّننها الكلمات المختلفة
  - أن يضع الطّفل الأجزاء المبعثرة أو المتناثرة من قصّة معيّنة معاً.
  - أن يصبح الطّفل على ألفة جيدة بكتاب جديد وأن يصبح قادراً على قراءته.
- ولا يعتمد نجاح مثل هذا البرنامج في واقع الأمر على وجود معلّم يكون قد أحسن تدريبه فحسب، و يعرف كيف يقوم بتقييم مهارات القراءة من جانب الطّفل، وأن يقوم بتعليم الطّفل ما

<sup>1</sup> صعوبات التّعلّم مفهومها - طبيعتها - التعليم العلاجي ، دانيال هالاهان ، ترجمة عادل عبد الله محمّد ، ص 248 .

يحتاجه من هذه المهارات، ولكنّه يعتمد أيضا على وجود عدد كاف من هؤلاء المعلمين لتقديم و إدارة الجلسات الفرديّة مع كلّ التلاميذ الذين يُعدّون في حاجة إليها.<sup>1</sup>

لقد عرف هذا البرنامج استحسانا كبيرا ولكن وسط الطبقة البورجوازية ؛ حيث رفض العديد من العلماء طريقة تطبيقه نظرا لأنّه باهظ الثمن ، و لكن طريقة تقديم هذا البرنامج هي طريقة جيدة للأطفال بحيث يحاول المعلمّ تسهيل طريقة تعليم القراءة .

## 2-8- استراتيجيات تعليم القراءة :

تقترح سنل ( snell 1993 ) مراعاة العوامل التالية عند تعليم مهارات القراءة للطلّبة ذوي الإعاقات المتوسّطة و الشّديدة :<sup>2</sup>

- تعليم المهارات اللّغوية قبل مهارات القراءة، وبالتّسبة للطلّبة الذين يصعب عليهم استيعاب اللّغة المنطوقة ، ينبغي أن يكون الهدف تعليمهم القراءة ، فاستيعاب اللّغة الشّفهية يسبق اللّغة المكتوبة .
- استخدام التّلقين والحث، وكذلك التّعزيز الإيجابي بشكل منتظم وفعال ، فمهارات القراءة مهارات بالغة التّعقيد بالتّسبة للطلّبة ذوي الإعاقة المتوسّطة والشّديدة، فهم يعانون من ضعف شديد في الانتباه .
- الإستراتيجية الأفضل لتعليم القراءة للطلّبة ذوي الحاجات الخاصّة هي إستراتيجية تحليل المهمة ، كما يتم تنفيذها فعليّا في الأوضاع والمواقف الحقيقية .
- تعليم المهارات السّابقة ذات الأولوية فقط وتنفيذ هذا التّعليم في سياق الأنشطة الوظيفية.

<sup>1</sup> صعوبات التّعلّم مفهومها - طبيعتها - التعليم العلاجي ، دانيال هالاهان ، ص 248 .

<sup>2</sup> استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ، منى الحديدي ، ص 262 .

والتعليم التفاعلي هو أحد أشكال المنحى البنائي في التدريس و يقوم المنحى البنائي ( constructivist approach ) على افتراض مفاده أن التعلم عملية بالغة التعقيد ولا يمكن اختزالها في بنى بسيطة، و أن الطالب المتعلم نشط يطور بنى معرفية جديدة عن طريق ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، و تشمل العملية التعليمية على حوار تفاعلي وتعاوني بين المعلم والطالب، بحيث يقوم المعلم بتنظيم هذه العملية على ضوء قابلية الطالب و معرفته السابقة ويساعده عندما يفتقر للفاعلية .<sup>1</sup>

توضح هذه الإستراتيجية أنه لا بد من أن يجيد الطفل اللغة جيدا قبل أن يتعلم القراءة فلا يمكن أن يتقن القراءة عندما يكون لديه ضعف في لغته فهذا سوف يعقد الأمور عليه ، و هكذا يمكن أن ينطلق المعلم من معارف الطفل السابقة و يعززها بمعارف جديدة لكي يطور المعرفة لديه .

## 2-9- برمجة الأهداف الخاصة بالإعداد للمرحلة الجامعية programming goals

### :for college preparation

تعدّ دراسة المقررات الدراسيّة التي تمثل متطلبات أساسية للالتحاق بالجامعة جانبا هاما من جوانب الإعداد للمرحلة الجامعية ، ففي نموذج زيجموند zigmond يشير برينكرهوف وآخرون إلى أنه يوجد العديد من الاختبارات التي ينبغي أن يتم اختيارها بعناية وحرص ، و عادة ما يكون من الأفضل بالنسبة للطلاب أن يحضروا فصولا (إعدادية) معيّنة لإعدادهم للجامعة كالجبر، أو الكيمياء على سبيل المثال، وذلك خلال السنة الأولى أو الثانية بالمدرسة العليا، وإلا فإنهم قد يجدون أنه لم يتم إعدادهم بالقدر الكافي الذي يتفق مع متطلبات منهج الكلية التي سيلتحقون بها.<sup>2</sup>

و هناك جانب هام آخر للبرنامج الانتقالي بالنسبة للطلاب ذوي صعوبات التعلم الذين تم توجيههم للالتحاق بالجامعة؛ التي يتمثل في تزويدهم بالمهارات التنظيمية ، و مهارات إدارة الوقت ، ومهارات الدراسة اللازمة لهم؛ حيث يتسم هؤلاء الطلاب بقصور تلك المهارات، و هي المهارات التي

<sup>1</sup> عن ( marris graham 1994 ) استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ، منى الحديدي ، ص 263 .

<sup>2</sup> صعوبات التعلم مفهومها - طبيعتها- التعليم العلاجي ، دانيال هالاهاان، ترجمة عادل عبد الله محمد، ص 277.

تتوفر لدى العديد من طلاب الجامعة . ولذلك فإن نموذج زيجموند Zigmond يتضمن أيضا التركيز على الفصول التي يتم تخصيصها لتلك المهارات الهامة<sup>1</sup> .

فنجد أنّ طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يمكنهم الالتحاق بالجامعات ولكن يكون ذلك بالتحضير المسبق والاجتهاد المستمرّ و بالإلتزام بخطط مدروسة من حيث تنظيم الوقت و الدراسة ؛ لكي ينالوا فرص متساوية مع الأطفال العاديين .

إذن يمكن تقديم خلاصة مفادها أنّ البرامج التّربويّة الخاصّة بأطفال التّوحد و الأطفال الغير عاديين مختلفة و متنوّعة ؛ و يتم إختيار البرنامج المناسب حسب الفئة التي يقدّم لها .

### 3-تعليم الوعي الصّوتي ( القراءة ) للأطفال التّوحديين :

تتمثل منهجية تعليم الوعي الصّوتي للتوحديين في معالجة النمط المرئي، و التي حُدّدت أساسا لتعليم التوحديين و الذين يعدّون في الأساس ذوي تعليم مرئي ( Visual Learning )، و جدير بالذكر الإشارة إلى أن هذه المنهجية لا تقتصر على مهارات القراءة فحسب ، بل تبيّن أنّها توسّع من مجال المفردات المنطوقة ، و تطيل مدّة نطق الطفل؛ أي تزيد من قدرته على استعمال الجمل في الكلام . وفضلا عن ذلك تعدّ وسيلة لتدريس الحساب و تسمح للأطفال بالمشاركة في مجالات أخرى<sup>2</sup> .

وتقوم هذه المنهجية على أساس التعرّف مباشرة على الكلمة ككلّ بالنظر ( Whole World Sign recognition direct teaching )؛ أي تعريف الأطفال بالكلمات و إرشادهم إلى المطابقة ( Matching ) الصحيحة بين الكلمات . وهذا ما يُسمى "التعليم الخالي من الأخطاء ( Errorless Teaching )"، فليست المسألة هي التخمين أو محاولة تمييز الكلمات، ولكنها طريقة مباشرة لتعريف الطفل بمطابقة الكلمات و إخباره عن هذه الكلمات . وسرعان ما يتعلّم معظم الأطفال كيف يقارنون بين الكلمات ويختارونها بدقة عند الطلب<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 278 .

<sup>2</sup> [www.autismarabia.com](http://www.autismarabia.com) المؤتمر العالمي للتّوحد ، 2017/10/2 ، اطلع عليه يوم 2020/06/12 ، ص 77 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 77 .

المبدأ الأساسي في العمل هنا هو أنه سيكون من الأسهل ومن الأحسن بالنسبة للأطفال التوحيدين أن يتعلموا القراءة بالتعرف على الكلمات ككل . فكثير من الأطفال يجدون صعوبة في تعلم الحروف و أصواتها بطريقة مجردة ، فضلا من كون الحروف المنفصلة خالية من المعنى . ولا يدرك الأطفال أنّ الحروف هي لبنات بناء الكلمات؛ بل يرونها مجرد علامات رقمية منفردة ليس لها معنى .<sup>1</sup>

وهذا لا يعني أن تُهمَل الأبجدية و الصوتيات ، بل تشير الدراسات إلى ضرورة الانتظار إلى أن يحقق الطفل نجاحا في كلمات قليلة ، يقرأها على البطاقات السريعة ، وفي الكتب و الألعاب التي يلعبها إلى أن يعرف قيمة القراءة .<sup>2</sup>

ويتفق الباحث مع هذا الرأي إلا أنه يميل إلى أن يكون أكثر تحديدا بوضع حدّ لهذا الانتظار وذلك بتحديد قائمة من (50) كلمة تعدّ أساسا يُبنى عليه التحول من الطريقة الكلية في تعليم القراءة للطلاب التوحيدين ، والتي تتمثل في قراءة الكلمة ككل إلى الطريقة الجزئية في تعليمهم القراءة؛ والتي تعنى بتعليم الأبجدية و الصوتيات.<sup>3</sup>

ويتم تدريس الأبجدية باستخدام الطريقة نفسها ككلمات صحيحة ، ويكون البدء من "القمة إلى الأسفل" ؛ أي من الكلمات ككل ثم التدرّج وصولا إلى الأصوات التي تحتويها الكلمات . وبعد أن يحقق الطفل نجاحا ، قد يكون من المفيد استخدام الجمع بين النظر و الصوت / الرمز و ذلك على أساس أنّ قدرة الطالب على التعلم المرئي تأتي في المقام الأول بالنسبة للتعلم ، و لا بد من الإشارة إلى أنه رغم نجاح هذه المنهجية مع الكثيرين من الطلاب التوحيدين ، إلا أنها لا تضمن أن كلّ طالب توحيديّ سيتعلم القراءة بطريقة جيدة ، فبعضهم سيزيد من حصيلة مفرداته ، وبعضهم قد لا يستجيب على الإطلاق ، و من أسباب عدم الاستجابة : قصر مدة الانتباه ، أو مشكلات

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 78 .

<sup>2</sup> [www.autismarabia.com](http://www.autismarabia.com) المؤتمر العالمي للتوحد ، 2017/10/2 ، اطلع عليه يوم 2020/06/12 ، ص 78 .

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص 78 .

الإدراك و الذاكرة السمعية و البصرية ، أو نقص الدافع للتعلم ، أو عدم القدرة على فهم مفهوم القراءة والعلاقات الرمزية . و من هنا تبرز أهمية عملية قياس استعداد الطالب لتعلم القراءة من خلال مدى إمكانية تعلمه المطابقة بين كلمات و كلمات أخرى و كلمات و صورها .<sup>1</sup>

إذن تعليم القراءة لأطفال التوحد يختلف كثيرا عن الأطفال العاديين؛ بحيث يكون بطريقة عكسية؛ ذلك أنّ الأطفال العاديين يبدؤون بتعلم الحروف ، و بعدها كيفية الربط بينها و إنشاء الكلمات بعكس أطفال التوحد ؛ الذين لا يستطيعون تعلم شيء مجرد لا معنى له؛ لذلك يتعلمون الكلمات أولاً و بعدها الحروف ؛ و لكن يمكن القول أنّه لم يتفق جميع العلماء مع هذه الطريقة ؛ حيث يرى البعض أنّ هذه الطريقة يمكن أن تشتت ذهن الطفل بحيث يلاقي إشكالا في تفكيك الكلمة لمعرفة الحروف .

### 3-1-مراحل تعليم القراءة للتوحد :

- أ. مرحلة تعليم القراءة بالطريقة الكلية.
- ب. مرحلة تعليم القراءة بالطريقة الجزئية.

و سأعرضهم على النحو التالي :

#### أ. مرحلة تعليم القراءة بالطريقة الكلية :

يتمّ في هذه المرحلة تعريف الطالب بالكلمة ، وكيف يطابق بينها و بين غيرها ، و هذه العملية يتمّ تلقينها عند اللزوم . و تمرّ بثلاثة مستويات، هي :<sup>2</sup>

- **المطابقة :** المطابقة هي أبسط الاستجابات ، فعلى الطالب أن يجد الكلمة المطابقة للكلمة المطلوبة منه، و تتم المطابقة في مستوى رأسي للكلمتين المراد مطابقتها لبعض .

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 79 .

<sup>2</sup> [www.autismarabia.com](http://www.autismarabia.com) المؤتمر العالمي للتوحد ، 2017/10/2 ، اطلع عليه يوم 2020/06/12 ، ص 78 .

- الإختيار : الإختيار أكثر صعوبة ، و يجب أن يكون الطالب قادرا على اختيار الكلمة الصحيحة عند التلميح باللفظ أو اللفظ مع الإشارة أو الرمز .
- القراءة بالشكل الكلي : و يعدّ هذا المستوى أعلى مستويات المرحلة الأولى؛ إذ تعدّ قراءة الكلمة بالشكل الكلي أو الإشارة إليها استجابة لكلمة مكتوبة أكثر الاستجابات تعقيدا .

و يكون تدريس هذه المراحل مرحلة بعد مرحلة؛ حيث يبدأ الطفل مع المرحلة الأولى و بعد إتقانها جيدا يتم الانتقال إلى المرحلة التي تليها ....و هكذا .

أما المرحلة الثانية فهي :

ب.مرحلة تعليم القراءة للتوحيدين بالطريقة الجزئية :

و يتم في هذه المرحلة الانتقال بالطالب إلى عملية تعلّم الأبجدية و الصوتيات و تجميعها لتكوين مقاطع و تكوين الكلمات من حروفها و التهجي للقراءة العادية . و تمر هذه المرحلة بثلاثة مستويات على النحو التالي :<sup>1</sup>

- التجريد : حيث يتعلم الطالب كيف يستخرج الحروف بأشكالها و أصواتها المختلفة من الكلمات عند الطلب .
- التهجي : حيث يتعلم الطالب كيف يستخرج الحروف بأشكالها و أصواتها المختلفة من الكلمات عند الطلب .
- القراءة : ويتمكن الطالب في هذا المستوى من قراءة أي كلمة توضع أمامه دون أن يكون يعرفها و يسمى هذا المستوى بالقراءة بالتهجي أو القراءة الحقيقية .

<sup>1</sup> [www.autismarabia.com](http://www.autismarabia.com) المؤتمر العالمي للتوحد ، 2017/10/2 ، اطلع عليه يوم 2020/06/12 ، ص 79 .

و في هذه المرحلة يتمّ التّركيز على الأصوات و القراءة الصّحيحة للحروف ، و تقسيم الكلمة تقسيما صحيحا .

### 3-2- مجموعة من التطبيقات الإلكترونيّة التي تساعد أطفال التّوحد على تعلّم الوعي

#### الصّوتي:

عمل العلماء المختصّين بالبرمجة على صناعة مجموعة من البرامج تساعد أطفال التّوحد على تحسين مهارات التواصل و القراءة و غيرها خاصّة بوجود الهواتف الذكيّة و اللّوحات الرّقميّة، نذكر منها: <sup>1</sup>

#### • See.touch.learn :

تطبيق موجّه بالأساس للمصابين بالتّوحد و غيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصّة ؛ حيث يوفّر العديد من الصّور التّعليميّة في مجالات مختلفة مع إمكانيّة إضافة أخرى خاصّة ، يتيح هذا التّطبيق أيضا العديد من التّمارين و الدّروس التي تمّ تصميمها من طرف أخصائيّين في مجال السّلوك عند الأطفال .

#### • Touch and learn :

تطبيق تعليمي مفيد و لعبة ممتعة؛ حيث يقوم الطّفل باختيار الصّور المناسبة لمشاعر معيّنة كالفرحة و الحزن و الضّحك ... انطلاقا من تعابير وجهه .

#### • Autismexpress :

أداة مجانيّة تساعد الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصّة على تعلّم النطق و التعبير عن العواطف و التّمييز بينها من خلال أنشطة متنوّعة .

#### • findMe :

<sup>1</sup> إستثمار التطبيقات الإلكترونيّة في تعلّم مهارات التّواصل اللّغوي لدى أطفال التّوحد ، سعاد بلعباس ، مجلّة منشورات وحدة البحث ، الملتقى الوطني تكنولوجيا التعليم المساندة لذوي الإعاقة الدّهنيّة و صناعة القواميس المدرسيّة، 18-19 جوان 2019 ، الإصدار الثامن ، ص 190 بالتصرّف .



تطبيق مصمّم من طرف باحثين متخصصين ، يساعد على اكتساب المهارات الاجتماعية الأولية الضرورية للطفل المصاب بالتوحد .

### • **autism5-point scale EP**

تطبيق يسمح للأطفال بإخبار آبائهم أو معلّمهم بما يشعرون به أو يحتاجون إليه بأشكال بسيطة و ألوان متنوّعة .

### • **autism iHelp – opposites**

تطبيق مفيد يركّز على مفهوم الأضداد ( opposites ) عن طريق استعمال الصّور المعبرة.

### • **Special words (pro)**

يستخدم هذا التّطبيق في الإعدادات التّعليميّة في أكثر من مائة دولة لتدريس وتقييم تطوّر الكلام و اللّغة و التّواصل . أفاد في تحسين مستويات التّحصيل بشكل كبير . و أنشطة pro التّعليميّة تضمن لأطفال التّوحد إحراز تقدّم في تعليمهم و تطوّرهم الشّخصي .

و يجب التّعامل مع هذه البرامج في وجود الأهل أو مراقب ، و ضمن أوقات مناسبة لكي لا يتحوّل الأمر إلى إدمان من قبل الطّفل ، كذلك لا بدّ من حسن اختيار التّطبيق حسب السنّ المناسب للطّفل .

و يمكن أن نستنتج أنّ تعليم القراءة لأطفال التّوحد تعتمد على الجهود التي يبذلها كلّ من الأولياء و الأساتذة و المساعدين في المراكز و الأطباء ، بحيث يجب التّركيز على تعليم الطّفل

# الفصل الثالث

كيف نعلم مهارات اللغة لأطفال التوحد

1- الفئة المستهدفة

2- الحدود الزمانية

3- الحدود المكانية

4- عينة الدراسة

5- الفرضيات

6- العينة

7- المراحل الدراسية التي يمرّ بها طفل التّوحد في الجزائر

الإستنتاج

التوصيات

الدّراسة الميدانيّة عبارة عن بحث على أرض الواقع من أجل معرفة كل التفاصيل عن الشيء المبحوث عنه ، وفي بحثي هذا كانت دراستي الميدانيّة من أجل معرفة كيفيّة تعليم القراءة للأطفال التّوحد و البرامج المتدخّلة في ذلك ، ولكن نظرا للظروف التي تمرّ بها البلاد و العالم ككلّ، فقد تعدّر عليّا إتمام دراستي التطبيقية؛ لهذا سوف أحاول قدر الإمكان إعطاء المعلومات التي لاحظتها أثناء الفترة الوجيزة التي قضيتها في الميدان ، و التي لم تكن كافية للأسف لإتمام تفاصيل البحث .

### 1. الفئة المستهدفة :

الفئة التي أردت التّكيز عليها أثناء بحثي هذا هي : فئة أطفال التّوحد الذين يستطيعون القراءة والكتابة ؛ أي أصحاب الحالة العاديّة في المراكز والمدارس الخاصّة ، وأيضا الأطفال المدمجين في المدارس العاديّة ؛ لأنّ أطفال التّوحد أصحاب الحالة المستعصية لا يفيدون بحثي هذا ؛ نظرا لأنهم لا يستطيعون تعلّم القراءة ، و جاء الاختيار لمجتمع الدّراسة باقتراح من بعض الأساتذة .

### 2. الحدود الزّمنيّة :

بناء على طلب منّي، فقد كان ترخيص القيام بالتّربّص يمتدّ من 04 مارس 2020 إلى غاية 30 أبريل 2020 ، و لكن كما سبق و ذكرت نظرا للظروف و الجائحة التي تسود البلاد فقد أغلقت جميع المدارس و المراكز ، وهذا منعي من إنهاء الفترة المرجوة ، حيث استغرقت دراستي الميدانية ثمانية أيام، من 04 مارس 2020 إلى غاية 11 مارس 2020 .

### 3. الحدود المكانيّة :

بعد الكثير من البحث و بتوجيه من بعض الأساتذة جزاهم الله خيرا ، و أيضا بالأخذ بعين الاعتبار قرب الأماكن للمنطقة التي أقطن بها ، فقد وقع اختياري على ثلاثة أماكن:

– فيما يخص المراكز الخاصّة برعاية أطفال التّوحد فقد اخترت مركز بن قلفاط بني بوبلان لأطفال التّوحد الواقع بمنصورة تلمسان . أمّا المدارس الحكوميّة التي تستقبل أطفال التّوحد في

أقسام مدججة ، فاخترت منها مدرسة الشيخ عبد الحميد بن باديس الواقعة بمنطقة الربط بتلمسان . و اخترت من المدارس الخاصة المدرسة الملحقه بالمدرسة الحكوميه السابقة الذكر.

#### 4. عينة الدراسة :

تكوّنت عينة البحث من ثلاثة أطفال من الأطفال المصابين بالتوحد ؛ والذين يعانون من صعوبات في القراءة ، وهم موزعون على ثلاثة مناطق . المناطق السابقة الذكر . و لكن لم يسعفن الوقت لمقابلة وملاحظة جميع العينات ،فقد التقيت بعينة واحدة؛ و هي طفل التوحد المدمج في القسم العادي مع الأطفال العاديين .

#### 5. الفرضيات :

تُعدّ القراءة من أصعب المهارات التعلّميّة ، لذا لا بُدّ من التّركيز عليها لدى الأطفال التّوحديين، واعتماد الطرائق الأنسب لتعلّمها ، والتي تكون عن طريق:

- التّعليم الفردي ؛ بحيث يكون التّركيز على الطّفل أكبر .
- تعليم طفل التّوحد مع أقرانه من أطفال التّوحد؛ لكي يتأقلم مع حالته و لا يشعر بالوحدة .
- تعليم طفل التّوحد مع الأطفال العاديين؛ لكي يكتسب مهارات التّواصل و لكي يصبح اجتماعيًا بطبعه .

#### 6. العينة:

الإسم	السّن	القسم	السنة الدراسيّة
الطفل الأوّل : فارس	12 سنة	مدمج في القسم العادي	السنة الثالثة ابتدائي
الطّفل الثاني	8 سنوات	في قسم مكيف	//
الطّفل الثالث	8 سنوات	في مركز التّوحد	//

الطفل فارس مصاب بالتوحد، التحق بمركز التوحد صغيرا ، وبعد سنوات قليلة التحق بالملحق التابع للمدرسة ، ثم بعدها التحق بالمدرسة ، يُجيد فارس قراءة و كتابة الحروف والأرقام باللغتين العربية والفرنسية دون مساعدة ، تعامله مع الأطفال الآخرين عادي ، هو طفل اجتماعي لكن ليس بدرجة كبيرة. أحيانا يشرّد أثناء الدّرس ، حركته عادية ، ترافقه أثناء الدرس مرافقة تساعد على القيام بالأمر التي لا يفهمها ، وتشرحها له ، مثلا إذا طلبت المعلمة من الطفل أن يفتح الكتاب ولم يستحب لها تنبّهه المرافقة للقيام بذلك . ينجز الاختبارات بنفسه ، يدرس فارس مع أطفال أصغر منه بعمر 8 سنوات، والبرنامج الذي يتبعه فارس هو البرنامج نفسه الذي يتبعه الأطفال الآخرين؛ أمّا العينة الثّانية و الثّالثة فلم يسعني الوقت لرؤيتهما .

• البرنامج الذي يخضع له فارس في المدارس العادية :

السنة الدراسية : 2020 / 2019		المستوى الدراسي: السنة الثالثة ابتدائي		الأسناد(5) : زناقي نجاه		التدرج السنوي للتعلّمات										مديرية إدرية لولاية تلمسان مقتضية التعليم الابتدائي : المقاطعة 5 المدرسة الابتدائية : عبد الحميد بن باديس		
الأسبوع	قراءة	التعبير الشفوي	قواعد نحوية	صرف إملاء	تعبير كتابي	مطويات	مشاريع	تربية إسلامية	رياضيات	تربية علمية	تربية مدنية	تاريخ وجغرافيا	تربية فنية	تربية بدنية				
01								إركان الإيمان وأركان الإسلام	الأعداد من 0 إلى 99 والجمع والطرح مقارنة الأطوال الأعداد من 0 إلى 999	الأعداد من 0 إلى 99 وتنويعها	القواعد الصحية في التغذية	الحدث المكان الحاضر	تركيب العناصر التشكيلية بطريقة منظمة	التوازن الجري				
02	الأخوان	ألفاظ التقدير جزء ، كل ، جمع ... الاستدراك لكن حروف الربط : و، ف، ثم ، أوام	الاسم	من علامات الوقف	تنشيد الأوبة	قصة كتابية	الإيمان بالله	الجمع والطرح التجميع والفرح نقل أشكال على مرصوفة	الجمع والطرح التجميع والفرح نقل أشكال على مرصوفة	القواعد الصحية في التغذية	المعالم الكتابية	الموسيقى الآلية						
03	الوعد هو الوعد		الفعل	الذكر والمؤنث	تنشيد الأوبة	قصة كتابية	الإيمان بالله	الجمع والطرح التجميع والفرح نقل أشكال على مرصوفة	الجمع والطرح التجميع والفرح نقل أشكال على مرصوفة	القواعد الصحية في التغذية	الحدث المكان الحاضر	الموسيقى الآلية						
04	الفراسة والملة		الحرف	التاء المربوطة في الاسم	تنشيد الأوبة	قصة كتابية	الإيمان بالله	الجمع والطرح التجميع والفرح نقل أشكال على مرصوفة	الجمع والطرح التجميع والفرح نقل أشكال على مرصوفة	القواعد الصحية في التغذية	الحدث المكان الحاضر	الموسيقى الآلية						
05			(دماج ، تقويم ، معالجة ) للمقطع															
06	العيد		المفرد وجمع المذكر السالم	السين وسوف			النساء للصلاة والإقامة	مقارنة الساعات الجمع الأعداد من 0 إلى 999 العدد 1000	مقارنة الساعات الجمع الأعداد من 0 إلى 999 العدد 1000	أمجج تعلماني	صحتي في غذائي	الماضي خط الزمن	الألوان الحارة	أساليب التحفي				
07	ختان زهير	عندما ، لما ، عندما الظروف الدالة على المكان الأسماء الموصولة ، حروف الاستقبال	المفرد وجمع المؤنث السالم	التاء المفتوحة في الأسماء	النصف في أحداث نص من حيث ترتيبها	انجاز بطاقة دعوة	الإحسان للوالدين	أجدد معارفي حصيلة معالجة	أجدد معارفي حصيلة معالجة	التعرف على مختلف أنماط التنقل مند الحيوانات	الربط بين النقل الأرضي وسطح الارتكاز	الماضي خط الزمن	تشكيلات مختلفة					
08	التاجر والشهر الفضيل		المفرد وجمع التكسير	اسم الفاعل			طفولة النبي ص	الاستقامية التجميع الطرح منهجية حل المشكلات	الاستقامية التجميع الطرح منهجية حل المشكلات	النقل الأرضي وسطح الارتكاز	صحتي في نظائفي	الماضي خط الزمن						
09			(دماج ، تقويم ، معالجة ) للمقطع															

10	خدمة الأرض	الاستثناء التعليل	الفعل الماضي	النون بالفتح	إغناء نص	علامات التقييم والربط المناسبة	البستاني العلم	إنجاز بطاقة الميزة الذاتية	التبذير	مشكلات جمعية مقارنة كتل الزاوية القائمة قياس كتل	سلوك العذائي عند الحيوان	خطر الألفنية	أحداث مألوفة	الألوان الباردة	أسلوب الاجتياز
										الأعداد من 0 إلى 9999 المستقيمت الأعداد من 0 إلى 9999	الخطاف المختلفة للنفس عند الحيوانات	السكر	وضعية إدماجية	التشكيلة الناتية	
11	عمر الصغير	ظروف الزمان الانتجاهات	الفعل المضارع	اسم المفعول	إغناء نص	علامات التقييم والربط المناسبة	البستاني العلم	إنجاز بطاقة الميزة الذاتية	سورة الهزلة	الأعداد من 0 إلى 9999 المستقيمت الأعداد من 0 إلى 9999	الخطاف المختلفة للنفس عند الحيوانات	السكر	وضعية إدماجية	التشكيلة الناتية	أسلوب الرمي
										الأعداد من 0 إلى 9999	الخطاف المختلفة للنفس عند الحيوانات	السكر	وضعية إدماجية	التشكيلة الناتية	
12	من أحلك يا جزائر	الفعل الأمر	التنوين بالنص والكسر	(إدماج . تقويم . معالجة ) للمقطع	إغناء نص	علامات التقييم والربط المناسبة	البستاني العلم	إنجاز بطاقة الميزة الذاتية	الصحة الحسنة	أجد معارف حصيلة معالجة	الشروط المناسبة للعيش عند الحيوانات	أحافظ على سلامتي	وضعية إدماجية	الألوان الباردة	أسلوب الرمي
										الأعداد من 0 إلى 9999	الخطاف المختلفة للنفس عند الحيوانات	السكر	وضعية إدماجية	التشكيلة الناتية	
13															
<b>التقويم الفصلي</b>															
15	ملاحون سي لونيس	الساعة . اليوم . الأسبوع . الشهر . الفصل . السنة . الضمائر المنصلة اللذان . التاني / ما . إن . حتى . النداء : يا . أيها . أيتها	الجملة الفعلية	ضمائر التكلم	إنتاج نص سردي مفرج بحواره	الطبيعة الشجرة	كتابة لافتات لحماية البيئة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى على خط مستقيم	16
17	سرطان البحر	الجملة الاسمية	ضمائر المخاطب	إنتاج نص سردي مفرج بحواره	الطبيعة الشجرة	كتابة لافتات لحماية البيئة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى على خط مستقيم	18	
															الجملة الاسمية
19	كرة القدم	الاحتمال . فعل ماض حتى . فعل ماض صيغة التثنية	المفرد والمثنى	الأسماء الموصولة	إنتاج نهاية لنص سردي قصير	إعطاء تعليمات	الإيمان بالملاكمة	جدول الضرب . قياس كتل . جدول الضرب	الغارات التي يطلقها نشاط الإنسان	العربية لغتي ولغتي الأمازيغية	الواقع الأثرية	قواعد الزخرفة	الجرى	بحمل أداة	20
20	مرض لزييم	الاحتمال . فعل ماض حتى . فعل ماض صيغة التثنية	المفرد والمثنى	الأسماء الموصولة	إنتاج نهاية لنص سردي قصير	إعطاء تعليمات	الإيمان بالملاكمة	جدول الضرب . قياس كتل . جدول الضرب	الغارات التي يطلقها نشاط الإنسان	العربية لغتي ولغتي الأمازيغية	الواقع الأثرية	قواعد الزخرفة	الجرى	بحمل أداة	20

21	الغناء الغيد	دلالات كان وأخواتها	الأسماء الموصولة	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	22
23	كم أحب الموسيقى	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	23
24	الهرج	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	24
25	منطقة الأوراس	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	25
26	(إدماج . تقويم . معالجة ) للمقطع	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	26
<b>التقويم الفصلي</b>															
28	محمول حدي	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	28
29	العائزة	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	29
30	اليوصله	الجملة الفعلية	المفرد المثنى الجمع	إنتاج نص سردي	مستعينا	صلاة الجمعة	أدمج تعليمات	محور التناسل قياس الأبطال ملاقات حسانية الأبطال	الكثير عند النباتات ذات الأبطال	التنوع اللغوي	الأثار القديمة (التناسلي)	أنواع الزخرفة	الجرى	أبعد	30

31	إدماج ، تلويم ، معالجة الطبع										
32	مع سائق أجرة الولدي	نو . يو . الشعب صبا ما العله	الهيئة التعلیمیة	التحويل من المنهج إلى المنهج	إنتاج نص سري	من أدعية العالم	العامة أشكال العركة مشكلات حسابيا	وزارة كبرانية بسطة	إعاض مع رملاني	مشاكل البيئة الهيئة	الانجام النوي السط
33		مراجعة التركيب الحوية	مراجعة التركيب الحوية	الهدوء المتوسطة على الأف	مطلعا علامات	علاوة العديد	العامة أشكال العركة مشكلات حسابيا	الجران واستعماله	الكتاب مردوب القسم	الزلال	الانجام النوي السط
34	مراجعة التركيب الحوية والصرفية واللاتية										
35	إدماج ، تلويم ، معالجة الطبع										
36	التلويم النهائي										

السيد المدير :

مدير المدرسة  
السيد: عبد الحكيم  
الانتماء الى المؤسسة الوطنية للتربية والتعليم  
المدير

السيدة الأستاذة :

عبد الحكيم

كما نلاحظ أنّ البرنامج هو برنامج للأطفال العاديين يضم مجموعة من النصوص للقراءة بحيث يقوم الأطفال بعد قراءة النصوص بحل بعض التطبيقات حول النص بهدف توظيف المصطلحات الجديدة و إكتساب معارف جديدة .

• أما بالنسبة للمركز الخاص :

يتم تقسيم الصفوف حسب : شدة التوحد ، والمستوى ، والسلوك بعكس المدرسة العادية ،

أما بالنسبة للبرامج المتبعة للأسف ليس لدينا في الجزائر برنامج موحد وخاص بالمراكز الخاصة، و المركز الذي أجري فيه دراستي الميدانية يتبع برامج علمية، وهي :

- برنامج ABA (برنامج لوفاس) . ( ص 59 )



-برنامج TEACH . ( ص 58 )

-برنامج PCS . ( ص 64 )

و لقد سبق و أن تحدّثت عن هذه البرامج فيما سبق و عن كيفية تطبيقها .

## 7-المراحل الدراسيّة التي يمرّ بها طفل التّوحد في الجزائر:

عند ملاحظة أعراض التّوحد على الطّفل يتمّ عرضه على الطّبيب والأخصائيّ النفسي للخضوع إلى معايير تشخيص محدّدة ، وبعدها يتمّ إلحاق الطّفل بالمركز الخاص بعد مدّة من الزمن، و عند تعليمه كيفية استعمال الأدوات و الأشياء وظهور تحسّن على الطّفل ، يتمّ نقله إلى ما يسمّى "القسم المكيف"، يكون هذا القسم تابعا للمدرسة العاديّة ، ويضمّ أطفال التّوحد فقط ؛ حيث يتمّ تعليمهم استعمال القلم والعدّ والتعامل مع بعضهم بعض، و التّواصل مع الآخرين ، و عند تكيف الطّفل مع الآخرين يتمّ دمجها داخل القسم العادي مع الأطفال العاديّين بتواجد مرافق معه؛ لكي يساعده على التّأقلم و التّكيف في القسم العادي، و هكذا يزاول دراسته كأقرانه العاديّين .

### الاستنتاج :

بالعودة إلى الدراسات السّابقة نجد أنّه لا يمكن تحديد طريقة معيّنة لتعليم القراءة لأطفال التّوحد، فإنّ مرور الطّفل بالمراحل الثلاث ( المركز الخاص -المدرسة الخاصّة - المدرسة العاديّة ) لا بدّ منه، و كل مرحلة تساعده بطريقة معيّنة ، ولكن يمكن الإشارة إلى أنّ أحسن مرحلة لتعليم الطفل القراءة والكتابة هي مرحلة التعلّم في المدرسة العاديّة ، إضافة إلى التّركيز على مناهج التدريس المناسبة، وتلقّي المساعدة من الأولياء والمدرسين .

والتّركيز على نقاط القوّة لدى الطفل يساعده على تطوير مهاراته واكتساب القدرة على التعلّم، كما أنّه لا يجب أن نهمّل اهتماماتهم الخاصّة كالتعلّق بشيء معيّن أو التّعود على القيام بحركات معيّنة، بحيث يمكن استغلال هذا الأمر كوسيلة لجذب اهتمام الطفل .

ولا غنى لنا في هذه المهمة من اعتماد و استعمال وسائل حديثة نحو جهاز الكمبيوتر أو الهاتف أو اللوحة الرقمية، فهي تساعد الطفل على اكتساب اللغة و تعلّم القراءة بفضل التطبيقات المتاحة.

أمّا فيما يخص البرامج، فإنّ البرامج المستخدمة في المراكز هي برامج فعّالة، والدليل على ذلك المهارات التي لاحظناها لدى الأطفال الذين انتقلوا إلى المراحل التي تلي مرحلة المدرسة الخاصة. كما أنّ تنوّع البرامج يساعد أكثر على التعلّم ؛ بحكم أنّه يبعد الملل عن الطفل و يُيقّيه مركزاً مع المعلّم أو المساعد .

أمّا بالنسبة لبرنامج المدرسة العادية فهو أيضاً جيّد للطفل التّوحدّي؛ لأنّه يشعره بالألفة وعدم الاختلاف عن أقرانه، وهذا طبعاً من شأنه أن يساعده على التّأقلم بسرعة.

### التوصيات :

أظهرت الدراسات الحديثة أنّ الدمج المدرسي والمراقبة المستمرة لطفل التّوحد تساعد على تعلّم القراءة واكتساب اللغة واستعمالها بطريقة سليمة ، وفيما يلي سأقدّم بعض التوصيات التي ستساعد بإذن الله في تعليم طفل التّوحد :

- الاهتمام بتصرفات الأطفال منذ نعومة أظافرهم، و في حالة ما إذا ظهر شيء أو تصرف غير عادي وجب عرض الطفل على طبيب مختصّ .
- تكفّل الأولياء بالطفل عند ظهور أعراض المرض لديه ولو كانت خفيفة .
- إلحاق طفل التّوحد بالمركز الخاص فور اكتشاف حالته ، فكلّما بدأ العلاج في وقت مبكّر كلّما كانت النتائج أحسن .
- تقسيم الوقت بين الأرتطوفوني والمختصّ النفسي والمرّين بطريقة جيدة؛ بحيث لا يتعب الطفل، لأنّه يصعب عليه استيعاب جميع المعلومات في مثل هذا الوضع.
- الاهتمام بأغذية الطفل التي تساعد على النّمو، والتي و تحفّف من حدّة التّوحد .

- تعليم الطفل في المنزل أيضا ، فلا يعتمد الوالدين على المركز فقط . إضافة إلى إتباع البرنامج نفسه الذي يستعمله المركز لكي لا تختلط عليه الأمور .
- ضرورة إجراء بحوث تساعد على إنشاء برامج تربوية خاصة بأطفال التوحد .
- التركيز على القراءة والكتابة ؛ لأنهما أصعب مهارات التعلّم .
- العمل على بناء شخصية الطفل و تحفيزه من أجل الاعتماد على نفسه .
- وضع برامج تدريبية تساعد الطفل على اكتساب جانب اجتماعي و تواصله مع الأشخاص العاديين .

الخاتمة

لقد أفضى بنا البحث في هذا الموضوع إلى جملة من النتائج نَجْمَلُها فيما يلي :

- تقوم عملية التّعلّم على مجموعة من العناصر البيداغوجيّة ؛ بهدف تسهيل عمليّة التّعليم والتّعلّم .
- التّربيّة الخاصّة هي عبارة عن طريقة خاصّة بالتّعليم ؛ تقدّم لمجموعة من الأطفال غير العاديين بهدف تنمية مهاراتهم .
- الأفراد غير العاديين هي فئة من الأفراد تستطيع التّأقلم و التّعلّم ؛ أمّا الأطفال غير الأسوياء فهم الأفراد الذين لديهم أمراض نفسيّة أو عقليّة يصعب التّعامل معهم و إخضاعهم لبرامج تربويّة .
- تختلف المدارس العاديّة عن المدارس الخاصّة في كون المدارس العاديّة تهدف إلى تعليم الأطفال بينما المدرسة الخاصّة تهدف إلى تعليم الأطفال غير العاديين الأمور الأساسيّة والعلاجيّة التي تساعدتهم على التّكيف مع المجتمع .
- التّوحد عبارة عن إعاقة تصيب الطّفل تظهر آثاره قبل سن الثالثة ؛ بحيث يؤثّر على قدرات الطّفل في التّواصل مع الآخرين ؛ كما أنّه يصيب نواحي خاصّة من الدّماغ مما يؤدي إلى مشاكل في نموّ الطّفل . ونسبة الإصابة بالتّوحد عند الذّكور ثلاثة أضعاف مقارنة مع الإناث، و ليس لهذا أي علاقة بجوانب عرقيّة أو إجتماعيّة.
- نجد أنّ غالبيّة أطفال التّوحد منغلقيّن على أنفسهم ؛ بحيث يرفضون التّواصل مع الآخرين و مع المجتمع ، بحيث يظهرون تصرّفات مختلفة من شخص إلى آخر و يعود ذلك إلى اختلاف شدة التّوحد حسب كل فئة ، وهذا ما جعل الخصائص السلوكية لدى أطفال التّوحد تتباين
- تعدّ القراءة من المهارات التّعليميّة الصّعبة التي لا بدّ من أن يتعلّمها طفل التّوحد ؛ و ذلك من أجل إكتسابه رصيذا لغويا يمكنه من التّواصل والإحتكاك مع الآخرين ؛ ممّا يساعده على الخروج من حالته النفسيّة .

• إنّ دمج أطفال التّوحد داخل المدارس العاديّة يساعدهم على التّعلّم بطريقة أفضل و التّكيف مع أقرانهم .

• يخضع أطفال التّوحد لبرامج تربويّة مختلفة حسب شدّة التّوحد لدى كلّ طفل في المدارس الخاصّة ؛ أمّا في المدارس العاديّة فيخضع لنفس البرنامج الذي يخضع له الأطفال العاديّين .  
ونحن لا ندّعي أننا أوفينا الموضوع حقه من البحث والدراسة، فلا زالت هناك جوانب عدّة لم نتطرق إليها، كما أن الجائحة التي تمرّ بها البلاد والعالم أكمل حالت دون إتمام الدراسة التطبيقية التي كانت ستشري ولا شك النتائج المتوصل إليها. و يبقى أملنا أن تتم هذه الدراسة فيما يستقبل من بحوث بإذن الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

## قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع .

## 1 . الكتب المطبوعة:

1. أثر البرامج التدريبية لذوي صعوبات التعلّم في الإنجاز الدراسي و مفهوم الذات ، هيثم يوسف راشد الرّموني ، دار الحامد للنشر ، ط 1 ، 2008.
2. استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصّة ، منى الحديدي ، جمال الخطيب ، دار الفكر ، ط 1 ، 1426هـ-2005م .
3. أسس التربية الخاصّة : الفئات التشخيص البرامج التربوية ، محمد بن احمد الفوزان ، نشر العبيكان ، ط 1 ، 1430-2009 .
4. الأوتيزم (التوحد) الإعاقّة الغامضة بين الفهم و العلاج ، محمد علي كامل ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط 1 ، سنة 2003.
5. برنامج مدمج بين الدراما الإبداعية و التكامل السمعي لتنمية الخيال لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، إسرائ محمد جابر ، المكتبة التربوية الأزرية الإسكندرية ، 2016-2017.
6. التوحد السلوك و التشخيص و العلاج ، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، دار وائل للنشر ، ط 1 ، 2010.
7. الجودة في التعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة في ضوء بعض التجارب العربية و الدوليّة " رضا عبد البديع السيّد " ، دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ، ط 1 ، د.ت .
8. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، أحمد حساني ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط.2 ، د.ت.
9. سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، مقدّمة في التربيّة الخاصّة ، فاروق الرّوسان ، دار الفكر ، ط 10 ، 1434 هـ / 2013 .



10. صعوبات التعلم الأكاديمية الوصف و العلاج ، قيس نعيم عصفور و أحمد إسماعيل  
بدران ، دار الفكر عمّان ، ط 1 ، 1434-2013.
11. صعوبات التعلم النظرية والممارسة ، أسامة محمد البطانية ، دار المسيرة عمان ، ط 1  
، 2005 م .
12. صعوبات التعلّم : مفهوما-طبيعتها- التّعليم العلاجي ، تأليف دانيال هالاهاان ،  
ترجمة عادل عبد الله محمّد ، دار الفكر للنّشر و التّوزيع ، ط 1 ، 2007 م -1428 هـ
13. المدخل إلى التّربيّة الخاصّة للأطفال ذوي الحاجات الخاصّة : المفهوم -التشخيص -  
أساليب التّدرّيس ، سعيد حسني العزّة ، دار الثقافة للنّشر و التّوزيع عمان ، ط 1 ،  
2002م.
14. المرجع في اضطراب التّوحد (التشخيص و العلاج ) ، ترجمة: محمد السعيد أبو  
حلاوة، المكتبة الإلكترونيّة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصّة، 1997.
15. مقدّمة في التّربيّة الخاصّة ، تيسير مفلح كوافحة ، دار المسيرة للنّشر و التّوزيع عمان ،  
ط 4 ، 2010م - 1430.

### ✓ المجالات :

16. إدماج الأطفال المصريّين المعاقين عقليًا مع الأسوياء مع بعض الأنشطة المدرسيّة و أثره  
على ذكائهم و سلوكهم التّكفيفي ، عادل الخضر و مایسة المفتي ، مجلّة دراسات نفسيّة ،  
العدد الثّالث ، القاهرة ، يوليو 1992.
17. إستثمار التّطبيقات الإلكترونيّة في تعلّم مهارات التّواصل اللّغوي لدى أطفال التّوحد  
، سعاد بلعباس ، مجلّة منشورات وحدة البحث ، الملتقى الوطني تكنولوجيا التّعليم المساندة  
لذوي الإعاقة الدّهنيّة و صناعة القواميس المدرسيّة، 18-19 جوان 2019 ، الإصدار  
الثّامن .

### ✓ الرسائل الجامعيّة :

18. استراتيجيات التربية الخاصة و الخدمات المساندة الموجهة للتلاميذ ذوي التوحد ، إبراهيم بن عبد الله العثمان ، رسالة تقدّم بها الطالب لنيل شهادة الدكتوراة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية .
19. الإشكال التداخلي بين اللسانيات التطبيقية و اللسانيات التعليمية ، بن زيدور بومدين ، رسالة تقدّم به الطالب لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد ، الجزائر تلمسان ، 2016-2017
20. معوقات دمج تلاميذ ذوي إضطراب التّوحد في مدارس التّعليم العالي ، محمد بن سعيد بن محمد الحزنوي ، رسالة تقدم بها الطالب لنيل شهادة الماجستير كليلّة اللّغة العربيّة ، جامعة أمّ القرى ، مكّة المكرّمة ، 2010 م - 1431 هـ
- ✓ المواقع الإلكترونيّة :

21. [www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhai](http://www.autismarabia.com/ar-alittar-annadhai) مؤتمر التّوحد حول العالم 2018 ، ص 148، اطلع عليه يوم 16/4/2020
22. [www.Mchlwahdk.com/journal](http://www.Mchlwahdk.com/journal) ، التّوحد : تعريف - أعراض - تشخيص ، إسلام سامي ، تاريخ 2020/04/21 .
23. [www.tanwair.com](http://www.tanwair.com) ، ورقة عمل مؤسسة حمد الطبية ، فايّزة درويش ، من بحوث ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة في دول مجلس التّعاون الخليجي ، جامعة الخليج العربي ، البحرين ، 2-4 مارس 1988 .

## ملخص :

يعالج هذا البحث موضوع تعليم القراءة لأطفال التوحد ، و أهم البرامج التي تقدّم لهم في المدارس الخاصّة و المدارس العاديّة ، بهدف إكسابهم رصيذا لغويا، و العمل على تعزيز ثقتهم بأنفسهم للتواصل مع الآخرين .وقد حاولنا من خلال هذا البحث تذليل الصعاب التي يواجهها أطفال التوحد في تعلّم القراءة التي تعدّ الوسيلة الأولى في تعلّم اللغة ككلّ. الكلمات المفتاحية : التعلّم ، صعوبات القراءة ، التوحد ، التربية الخاصة.

## Résumé:

Cette recherche porte sur le thème de l'enseignement de la lecture pour les enfants autistes et sur les programmes les plus importants qui leur sont proposés dans les écoles privées et régulières, dans le but de leur fournir un bagage linguistique et de renforcer leur confiance en soi pour communiquer avec les autres, Et grâce à cette recherche, nous avons essayé de surmonter les difficultés rencontrées par les enfants autistes pour apprendre à lire, qui est le premier moyen d'apprendre la langue dans son ensemble.

Mots-clés: enseignement, Difficultés de lecture, autisme ، Education spéciale.

## Summary

This research deals with the topic of teaching reading for autistic children, and the most important programs that are offered to them in private and regular schools, with the aim of providing them with a linguistic credit and enhancing their self-confidence to communicate with others. Through this research, we have tried to overcome the difficulties that autistic children face in learning to read, which is the first means in learning the language as a whole.

Keywords: learning, Reading difficulties, autism ،Special Education.